

أُرجوزة الحجّ

جميع الحقوق محفوظة
لـ (مجمع العربية السعيدة)

Arabia felix Academy

الجمهورية اليمنية . صنعاء

arabiafelixacademy@gmail.com

هاتف: 475573-009671 - ص. ب: 11060

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(2014/384م)

الطبعة الأولى

1436هـ/2015م



مَطْبُوعَاتُ مَجْمَعِ الْعَرَبِيَّةِ لِلسُّعُودِيَّةِ

أرجوزة الحجّ

لـ (أحمد بن عيسى الرّداعيّ)

(من رجال القرن الثالث الهجريّ)

عن كتاب (صفة جزيرة العرب)

لأبي محمّد الحسن بن أحمد الهمدانيّ (نحو 334هـ)

تحقيق العلامة داود هنريك مولير 1912م

أَعَدَّةٌ لِلنَّشْرِ

لِلْمُؤَسَّسَةِ الْمُقْبَلَةِ (بِإِذْنِ مَجْمَعِ الْعَرَبِيَّةِ لِلسُّعُودِيَّةِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة
صاحب الأُرجوزة

ترجمة صاحب الأرجوزة:

هو أحمد بن عيسى الرّداعيّ، من خولان العالية، من شعراء العصر-
العبّاسيّ، عاش في القرن الهجريّ الثالث كما يُفهم من كلام الهمدانيّ وهو يتعقّب
هذه الأرجوزة؛ كان يسكن برداع من أرض اليمن.

ذكر له الهمدانيّ أرجوزةً طويلةً تُسمّى أرجوزة الحجّ، وصف بها طريق
الحجّ من مسكنه برداع إلى مكّة على محجّة صنعاء في أرض نجد العُليا؛ وهذه
الأرجوزة فَرْدَةٌ في فنّها، وعدّها نحو ستين ومثّتين وألف بيت، وقد كان له سواها
شعرٌ بحسب ما ذكر الهمدانيّ، غير أنّه حُجِبَ عنّا في جملة ما حُجِبَ من تراث أمّتنا
ونفائسها.

وفي هذه الأرجوزة وصاحبها يقول الهمدانيّ مُدَيِّلاً بها كتابه صفة جزيرة
العرب⁽¹⁾: «ولا نعلمُ أَحَدًا وَصَفَ مِنْ جزيرة العرب مسافة أربعة وعشرين يوماً
بشعرٍ طَبِيعِيٍّ، ونَشَرَ بصفة الإبل والفَلَوَاتِ سوى أحمد بن عيسى الرّداعيّ، رحمه
الله، من خولان العالية، وكان يسكن برداع من أرض اليمن، ومنها وصف البلاد
إلى مكّة على محجّة صنعاء في أرض نجد العُليا.

وقد سمعت لرجلٍ من البصريّين شيئاً في صفة طريق البصرة غير مرّضى. بل
ضعيفاً، وكان أبو يوسف ابن أبي فضالة الأبنّاوي جدّ أبي يوسف الذي كان في
زمن محمّد بن يعقّب قال في محجّة صنعاء شعراً أرجوزة ضعيفة، فاهتجرت وأذيلت
حتّى درّست، وفقدت من يُنشدها غير الأبيات التي لا قوّة لها ولا طبع.

(1) الصّفحة: 232.

وكان كثيرٌ من أهل صنعاء - لا سيَّما الأبناء - قد غَيَّرُوا في قصيدة الرِّداعي أشياءً نفاَسَةً وحَسَدًا، فلم يكنْ بصنعاء لها نسخةٌ على الاستواء، فلم أزلُ أَلْتَمِسُ صِحَّتَها حتَّى سمعتُها من أحمد بن محمد بن عبيد، من بني ليف من الفُرس، وكان لا يدخلُ في عصبية ولا يَلتُ أحدًا حقَّه، وكان آل ليف فرقتين: فرقة تسكن برداع وفرقة بصنعاء؛ فقال لي: روايتها أحمد بن عيسى برداع عشرة أبيات، عشرة أبياتٍ حتَّى حفظتها، وأنا حدِّثُ فلم تُزلْ عني.

وهي على ما سمعتُ بجميع لغاتِهِ إلا ما كان منها معيبًا من جهة الاضطراب ولا فائدة فيه فقد تَقَفَّتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ، وفَسَّرْتُ منها ما لم يَسْقُطْ إلى العامة لُغَتُهُ، وهذه الأرجوزة فَرْدَةٌ في فنِّها إلا أن يَقْفُوها قافٍ مجيدٌ وشاعرٌ مُفْلِحٌ، وقد كان له سواها شعرٌ لا بأس به.

وقد حافظت على عمل مولير كما صنعه إلا ما كان من خطأ ظاهر وقع فيه، لأنِّي لم أقف على مخطوطات الكتاب، ولم أطلب غير الذي وقف عليه مولير، وصدرت المتن بلميحة عن صاحب الأرجوزة، راجيًا من فصلها وحدها عن كتاب صفة الجزيرة العرب الذي اشتمل عليها، السيرورة والفُشُو، حتَّى يقف عليها نُشاد الشعر وشُداته، والله نسأل التوفيق والسداد.

وكتبه:

مُقْبَلٌ (بِإِذْنِ) الرَّبِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة صنعاء المحروسة

الأرجوزة

الأرجوزة

* * *

أَوَّلُ ما أَبَدًا مِنْ مَقَالِي
بِالْحَمْدِ لِلْمُنْعَمِ ذِي الْجَلَالِ
وَالْمَنِّ وَالْآلَاءِ وَالْإِفْضَالِ
وَالْمُلْكِ وَالْجَدِّ وَالرَّفِيعِ الْعَالِي
عُدَّ خَلِيلِي كَمْ مَضَتْ لِيَالِ
مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مَعَ شَوَالِ
ثُمَّ أَنِمَ بِالْكُورِ عَلَى شِمْلَالِ
عِيدِيَّةٍ أَوْ قَطْمٍ ذِيَالِ
قَدْ دَقَّ مِنْهُ مَوْضِعُ الْحِبَالِ
ثُمَّتَ نَادِ الْقَوْمِ بَارْتِحَالِ

* * *

فَتِيَانِ صِدْقِي مِنْ بَنِي أَبِيكَ
فَأَيْمَهُمْ أَوْلَى بِهَا يَعْينِكَ
وَأَسْرَعُ الْقَوْمِ لَمَّا يُرْضِيكَ
إِنِّي سَأُصْفِيكَ الَّذِي أُصْفِيكَ
فَاسْمَعْ إِلَى قَوْلِي إِذَا أُوصِيكَ
أَوْامِرًا أَوْعَافَ مَا يُؤَلِيكَ

مَنْ تَرَهُ يَرَّغَبُ وَيَزْدَدُ فِيكَ
ثُمَّ ادْعُ رَبًّا مَالِكًا مَلِيكَ
فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَكْفِيكَ
وَقُلْ صَحَابِي ازْتَحَلُّوا وَشِيكَ

* * *

حَتَّى إِذَا هَسُّوا إِلَى الرَّحِيلِ
فَانْمِ بِكُورِ الْمَيْسِ وَالشَّلِيلِ
مَنْ هِجَانٍ هَوَجَلٍ مُهَيْلِ
لَمْ يَطْمُهَا قَيْنٌ عَلَى فَصِيلِ
وَلَمْ تَعَطَّفْ قَبْلَ الْأَصِيلِ
عَلَى حُورٍ لَا وَلَا أَفِيلِ
وَلَمْ تَضَعْ لِلْقَطْمِ الْفَحِيلِ
كَلَّكَلَهَا مِنْ صَبَعِ مُشِيلِ
رَعَتْ عِفَاءَ الْعَرْشِ فَالسَّلِيلِ
فَالْحَشَّ فَالْأَعْوَالِ فَالْعَلِيلِ

* * *

فَالْأَجْرَعَيْنِ فَحِمَى أَكْرَابِ
فَالضَّمَانَيْنِ إِلَى الشَّحَابِ
فَأَحْرَمًا مِنْهَا إِلَى الثَّعْلَابِ

مَوَاطِنًا	مُكَلِّئَةً	الْجَنَابِ
ثُمَّ	إِلَى	حَبَّانِ
مَصْدَرُهَا	عَنْ	مَشْرَعِ
ثُمَّ	إِلَى	غَرْبِيَّةِ
أَلْفُ	صَفَايَا	كِرْعَانِ
جَادَهَا	مُحْلَوْلِكُ	السَّحَابِ
بِمُتَلَبِّ	عَدِيقِ	التَّسْكَابِ

* * *

فَهِيَ	عَلَنَدَاةٌ	عَنُودٌ	كُلَّمَا
هَيَّجَهَا	الرَّاعِي	إِذَا	تَرَنَّمَا
شَبَّهَتْهَا	الْعَيْرِ	الْمِصَكِّ	الْمُصَدَّمَا
جَادَهَا	الدَّلْوِيُّ	لَمَّا	أَنْجَمَا
وَاجْتَلَبَ	النَّوْءُ	السَّامِكِ	الْمِرْزَمَا
بِارِقِ	عَالٍ	إِذَا	تَضَرَّمَا
أَوْ	رَاعِدِ	دَيْمٍ	ثُمَّ
فَاكْتَهَلَ	التَّبْتُ	بِهِ	فَأَنْعَمَا
صُفْرًا	وَحَوْذَانًا	وَبَقْلًا	مُنْجَمَا
وَصَلِيَانًا	وَنَصِيًّا		أَسْحَمَا

* * *

وَعَرَزُ	وَطَلْحُ	مَرَعَاهَا	هَذَاكَ
الْحَفَرُ	ذَاتُ	حُقَّتْ بِهِ	وَتَيْلٌ
الشَّرْرُ	ذَاتِ	مِنْ	وَعُقْبَةٌ
فَاغْتَرَزُ	مِنْهَا	دُخَسَ	فَالْمَتْنُ
فَشَشْرُ	عُلُوًّا	صُعِدَّ	وَالكَتْرُ
فَضَمْرُ	مِنْهَا	الْأَخْدَعُ	وَأَضْمِرَ
فَبَرَزُ	أَبْدَى	الْمَرْفِقِ	وَذَابِلُ
فَاكْتَنَزُ	..	لِكَأَنَّ	بَعْضُ
المُعْتَمِرُ	عِنْدَ	الْيَدِ	فَهِيَ
اِحْتَفَزُ	الغَرَزِ	فِي	عَجَلَى

* * *

الرَّكْبِ	أَمَامَ	بِالْغَادِي	تَلَّكَ	هَا
الْحُتْبِ	تَمَامَ	أَوْفَتْ	قَدَ	كَوْمَاءُ
رَطْبِ	وَعَيْشِ	رَعْدِ	مَرْتَعِ	فِي
رَحْبِ	فِنَاءِ	فِيءِ	فِي	تَسْتُنُّ
خَصْبِ	وَمَرَعَى	عَدْبِ	مَشْرَعِ	فِي
السَّقْبِ	لِصَوْتِ	نَحْنُو	لَا	فِي
رَبِّي	يَا	فَاسْتَجِبْ	ادْعُو	إِيَّاكَ
وَحَسْبِي	ثِقَتِي	رَجَائِي	أَنْتَ	

وصاحِبِي فِي بَعْدِي وَقُرْبِي
فَاغْفِرْ لِي الذَّنْبَ وَصاحِبْ صَحْبِي

* * *

أَدْعُوكَ يَا ذَا السُّودِ الْمُجَدِّ
وَذَا الْعُلَا فِي عِزِّهِ الْمُؤَبِّدِ
مَنْ لَمْ يَزَلْ قَدَمًا وَلَمَّا يَنْفَدِ
وَلَمْ يَلِدْ وَلُدًّا وَمَنْ لَمْ يُؤَلِدِ
صَلِّ عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُهْتَدِي
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ
وَابْعَثْهُ يَا ذَا الْمَنِّ يَوْمَ الْمَشْهَدِ
مَقَامَهُ الْمَحْمُودَ غَيْرَ الْأَنْكَدِ
وَأَعْطِهِ مِنْ عِزِّكَ الْمُؤَبِّدِ
حَظًّا مُبْضًا لِقُلُوبِ الْحَسَدِ

* * *

وَاخْلُقْهُ فِي عِزَّتِهِ وَآلِهِ
رَبِّ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَوَالِهِ
وَزِدْهُ إِجْلَالًا عَلَى إِجْلَالِهِ
وَابْسُطْ عَلَيْهِ الرِّزْقَ مِنْ حَلَالِهِ
وَأَعْطِهِ مِنْكَ الثَّرَى فِي مَالِهِ

رَبِّ وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَالِهِ
بِفِعْلِهِ يَا رَبِّ أَوْ مَقَالِهِ
وَحُذُّهُ فِي الْعَمِيَاءِ مِنْ ضَلَالِهِ
وَاحْتَلُّ بِهِ يَا رَبِّ فِي احْتِيَالِهِ
وَحُلُّ بِهِ يَا رَبِّ عَنْ مُحَالِهِ

* * *

يَا رَبِّ يَا مُنَزَّلَ آيَاتِ السُّورِ
اغْفِرْ لَنَا الذَّنْبَ فَأَوْلَى مَنْ غَفَرَ
ثُمَّ اكْفِنَا الْهَرَلَ وَوَعَثَاءَ السَّفَرِ
وَالسُّوءَ مِنْ مُنْقَلَبٍ عِنْدَ الصَّدْرِ
وَاطْوِرْ لَنَا الْبُعْدَ وَبَارِكْ فِي الْأَثْرِ
وَعَافِنَا يَا رَبِّ مِنْ سُوءِ النَّظَرِ
فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَمِنْ سُوءِ الْقَدْرِ
يَا صَاحِبِ قُمْ فَارْحَلْ وَدَعْ عَنكَ الْفِكْرَ
وَقُلْ إِلَهَ الْخَلْقِ جَنَّبْنَا الْعَسْرَ

* * *

ثُمَّ أَنْدِهِ الْعَيْسَ بِزَجْرِ مَاضٍ
ذِي عَنَقٍ لَا هَدَجِ الْإِيْفَاضِ
وَادْعُ إِلَى اللَّهِ الْجَلِيلِ الْقَاضِي

مُبْرِمٌ	أَمْرٍ	الْغَيْبِ	والتَّقَاضِي
يَا	رَبِّ	فَاصْرِفْ	الْأَعْرَاضِ
عَنْ	صُحْبَتِي	وَعَرَّضْ	الْأَمْرَاضِ
ثُمَّ	الْقَنَا	مِنْكَ	رَاضٍ
حَتَّى	إِذَا	مَرَّتْ	عَلَى
بِحَيْثُ	فَاضَ	السَّيْلُ	الْأَفْيَاضِ
بِخَضِرٍ	ذِي	الرَّوْضِ	وَالرِّيَاضِ

* * *

قَالَ	بِهِ	الْقَوْمُ	ضُحَى	وَوَدَّعُوا
وَقِيلَ	الرَّكْبُ	الَّذِينَ	شَيَّعُوا	
قَوْمُوا	فَاحْيُوا	صَحْبَكُمْ	ثُمَّ	ارْجِعُوا
فَبَاحَ	بِالشَّقِيقِ	عِيُونَ	تَدْمَعُ	
ثُمَّ	ازْلَأَمَّتْ	قُلُوصُ	تَلْمَعُ	
كَمَا	ازْلَأَمَّتْ	قَطَوَاتُ	وُقُوعُ	
وَكَبَّرَ	الْقَوْمُ	مَعًا	وَاسْتَجْمَعُوا	
وَصَعَدَ	الْقَوْمَ	لِعَنْسِ	مَطْلَعُ	
بِحَيْثُ	يَرْفُضُ	الْكَرِيمُ	الْمُرْعُ	
ثُمَّ	الْهُرُوجُ	وَعَلَيْهِ	الْمَشْرِعُ	

* * *

ثُمَّ	مُعَشَى	لَيْلِهَا	أَسِيءُ
حَيْثُ	بَنَى	حَمَامَهُ	النَّبِيءُ
حَتَّى	إِذَا	مَا	وَقَعَ
وَقَامَ	يَلْحَى	نَفْسَهُ	الْكُرِّيءُ
وَجَنَّهُ	لَيْلٌ	لَهُ	دَوِيءُ
هَبَّتْ	كَمَا	هَبَّ	الْقَطَا
عَنْ	ظَهَرَ	شُوكَانَ	هَا
يَنْصُهَا	حَادٍ		قِرَاقِرِيءُ
هَمَّتَهُ	الإِذْلَاجُ		وَالْمُضِيءُ
ثُمَّ	المُضْحَى	الْمَنْهَلُ	الرَّوِيءُ

* * *

ذُو	حَدَبٍ	ثُمَّ	المُعَشَى	الثَّانِي
يَكْلَى	وَمَعْدَاهَا	عَلَى	سَيَّانٍ	
وَقَدْ	قَضَتْ	مِنْ	أَبْوَرٍ	الْحَوْلَانِي
أَوْطَارَهَا	عَنْ	مَشْرَعٍ	رِيَّانٍ	
قَدْ	حُفَّ	بِالْحَوْخِ	وَبِالرَّمَّانِ	
وَهُمُّهَا	بِالسَّيْرِ	ذِي	الإِذْعَانِ	
صَنَعَاءَ	أَعْنِي	جَنَّةَ	الجِنَانِ	
بِحَيْثُ	شِيدَ	القَصْرُ	مِنْ	عُمْدَانِ

أَرْضَ التُّمَى وَالْبِرِّ وَالإِحْسَانِ
بِهَا مَقِيلِي وَبِهَا إِخْوَانِي

* * *

صَنْعَاءُ ذَاتُ الدُّورِ وَالْأَطَامِ
وَالْقِدَمِ الْأَقْدَمِ ذِي الْقُدَامِ
وَالعِزِّ عَنِ ذِي السَّطْوَةِ الغَشَامِ
أُسْتُ بِعِلْمِ لابنِ نُوحِ سَامِ
بِعِلْمِ رَبِّ مَلِكِ عِلَامِ
إِذْ رَادَهَا سَامٌ بِلا تَوْهَامِ
وَرَادَهَا مِنْ قَبْلِ أَلْفِي عامِ
مَا بَيْنَ سَفْحِي نُقْمِ النَّقَامِ
وَبَيْنَ عَيْبَانَ المَعِينِ السَّامِي
فَأَسَّهَا فِي سَالِفِ الأَيَّامِ

* * *

فَهِيَ بِقَوْلِ العِلْمِ غَيْرِ الشَّكِّ
مُخْتَدِمُ العِلْمِ وَدَائِرِ المُلْكِ
وَعِصْمَةُ المَأْزُولِ حَتَّى الدَّكِّ
أَمَا وَجْرِي مَاخِرَاتِ العُلْكِ
أَلِيَّةٌ مَا شَبَّهَتْهُ بِالْإِفْكِ

لقد عَلَتْ صَنْعَاءُ دَارَ الشَّرِكِ
 فِي الدَّهْرِ عَن عِزِّ مُعِينِ مُشْكِي
 وَأَصْبَحَتْ مَعْدِنَ أَهْلِ النَّسِكِ
 سَقِيًّا لِصَنْعَاءِ بِجُودِ حَشِكِ
 وَأَزْدَفَتْ عِزًّا رَفِيعَ السَّمِكِ

* * *

بِلَادُ مُلْكِ ضَلَّ مَنْ يَقِيسُ
 أَرْضًا بِصَنْعَاءِ لَهَا تَأْسِيسُ
 مَا لَمْ يُعَدَّ الْحُرْمُ وَالْأَنْبِيسُ
 أَرْضُ بِهَا عُمْدَانُ وَالْقُلَيْسُ
 بِنَاهُمَا ذُو النَّجْدَةِ الرَّائِيسُ
 تَبِعَ مَلِكُ وَبَنَتْ بَلْقِيسُ
 فَهُوَ الْبِنَاءُ الْأَقْدَمُ الْقُدُمُوسُ
 بِقَوْلِ صِدْقٍ مَا بِهِ تَلِيسُ
 إِنَّ صَرْحَتْ شِعْرَاءَ دَرْدِيسُ
 وَالْعِزُّ فِيهَا وَالنَّدَى وَالْكَيْسُ

* * *

صَنْعَاءُ جَادَتِكَ السَّحَابُ السُّودُ
 بِمُكْفَهَرٍ وَدَفُهُ مَهْدُودُ

أَرْضُ	بِهَا	لِي	الْوَطَنِ	الْمَعْكُودُ
إِخْوَانُ	صِدْقٍ	سَادَةٌ	شُهُودُ	
أَفْعَالُهُمْ	سَعْيٍ	النَّدَى	وَالْجُودُ	
فَهُمْ	بِهَا	شُمٌّ	سَرَاةٌ	صِيدُ
نَادِيهِمْ	مَجْلِسُهَا	الْمَشْهُودُ		
بِحَيْثُ	أَوْلَى	الْبُرْدِ	الْمَعْدُودُ	
ثَاوٍ	طَوَالَ	الدَّهْرِ	لَا	يَيْدٍ
يَسْأَلُ	عَنْهَا	الْوَالِدِ	الْمَوْلُودُ	

* * *

إِنْ	رَأَبَهَا	مِنْ	حَدَثِ	الزَّمَانِ
رَيْبُ	عَدُوٍّ	حَرْبِ	الأَصْغَانِ	
قَامَ	فَحَامِي	دُوتَهَا	حَيَّانِ	
قَحْطَانُ	وَالْأَحْرَارُ	مِنْ	سَاسَانِ	
قَيْلَتَا	صِدْقٍ	إِذَا	مَا	الْجَانِي
كَانُوا	كَأَسَدِ	الْغَابِ	مِنْ	حَقَّانِ
ظَلَّتْ	بِهَا	غَيْرِ	المُطَّلِّ	الْوَانِي
قَرِيرَ	عَيْنٍ	بِصَلَاحِ	شَانِي	
فِي	فِتْيَةٍ	مِثْلِ	القَنَا	المُرَّانِ

* * *

حَتَّى	إِذَا	مَا	أَرْتَفَعَ	الْمَقِيلُ
وَحَانَ	مِنْهَا	وَدَنَا		الرَّحِيلُ
أَجْمَرَنَ	بِالْقَوْمِ	قِلَاصُّ		حَوْلُ
وَادِي	شَعُوبٍ	وَبِهِ		الْمَسِيلُ
فَالْحَصْبَاتِ	وَلَهَا			ذَمِيلُ
ثُمَّ	الْجِرَافَ	وَلَهَا		زَلِيلُ
عَنْ	أَنْجِدِ	الْمَقْدَمِ	مَا	تَمِيلُ
فِبِالرَّحَابَاتِ	لَهَا			غَلِيلُ
بِالْقَصْرِ	مِنْهَا	مَوْقِفٌ		قَلِيلُ
مِثْلُ	السَّعَالَى	وَوَخْدَهَا		تَرْسِيلُ

* * *

وَهُمُّهَا	الْقَصْرُ	الْمُسَمَّى	بِعَمْدٍ
وَمَرْمَلٌ	الثَّانِي	لِمُعْمُودِ	الْبُرْدِ
ثُمَّ	عَلَى	الْحَيْفَةِ	بِالسَّيْرِ
لِذِي	عِرَامٍ	مُزَلَّاتٍ	قَصْدُ
ثُمَّ	إِلَى	رَيْدَةَ	سَيْرًا
لِلْمَنْهَلِ	الرَّيْفِ	فِي	السَّهْلِ
رَيْدَ	سُقَيْتِ	الْعَيْثِ	جَوْدًا
أَرْضُ	بِهَا	الْعَدُّ	الْعَدِيدُ

والأمنُ لا يُبْتَرُ فيها مِنْ أَحَدٍ
فلا تَزَلْ عامِرَةً طُولَ الأَبَدِ

* * *

وقَدِ قَطَعْنَا حَقْلَهَا وطُولَهُ
السَّبَبِ المَهْمَةَ ذا السُّهُلَةَ
ثُمَّ تَرَفَّعْنَا نَوْمٌ الغُولَةَ
بِهَا البَرِيدُ صَخْرَةٌ مَجْدُولَهُ
خَرَسَاءُ صَمَاءٌ وَهِيَ مَسْؤُولَهُ
يا رَبِّ فَاجْعَلْ حِجَّتِي مَقْبُولَهُ
ثُمَّ أَكْفِ صَحْبِي الكُرْبَ المَهُولَةَ
وَمِنْ عَجِيبٍ فَقِينَا مَحْمُولَهُ
صَعُوبَةً واطْوِ لَنَا نَزُولَهُ
وَبَلِّغِ الرُّكْبَانَ والحَمُولَهُ

* * *

وما عَجِيبٌ لو تَرَى عَجِيْبًا
رَأَيْتُ طَوْدًا شامِحًا مَهِيْبًا
لا مَوْطِنًا سَهْلًا ولا قَرِيْبًا
صَخْرًا صَلَخْدًا صُلْبًا صَلِيْبًا
يُنْضِي الرِّبَاعَ السَّلْسَ النَّجِيْبًا

والْحُفُّ قَدْ تَرَى بِهِ تَنْقِيَا
فَكَمْ تَرَى مُبْتَهَلًا مُنِيَا
لَا يَسْمَعُ الدَّاعِيَ بِهِ الْمُجِيَا

* * *

حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِنَجْدِ الضَّيْنِ
عَامِدَةً جُرْفَةً أَوْ ذَا قَيْنِ
لَا تَشْتَكِي الْعُرْضِ ذَا الْوَضِينِ
هَاجَ لَهَا مِنْ عَدَجِ الْحَيْنِ
أَلْفُهَا لَمْ تَحْنُ لِلْحَيْنِ
يَا نَاقَ هَذَا الْجُدِّ فَاسْمَعِينِي
الْمَارِنُ الْمُحْصَدُ فِي يَمِينِي
أَوْ تَشْرِيقِينَ بِدَمِ الْوَتِينِ
ثُمَّ أَزْلَمَتْ كَمَهَابِ الْعَيْنِ
فِي قُلُوصِ يَمْعَجِنَ كَالسَّفِينِ

* * *

ثُمَّ بَدَتْ لِلرَّكْبِ وَالرَّكَابِ
أَثَافُتُ مُزْهَرَةً الْأَعْنَابِ
بِهَا الْبَرِيدُ حُفَّ بِالْجَوَابِ
ثُمَّ نَادَيْتُ إِلَى أَصْحَابِي

شَيْبٍ	وَشُبَّانٍ	كَأَسَدٍ	الغَابِ
رُوحُوا	عَلَى	الْجَبَجِبِ	ذِي
ثُمَّ	عَلَى	المَضْرَعِ	مِنْ
ثُمَّ	أَنْيَسًا	غَيْرَ	ذِي
إِلَى	نَقِيلٍ	الْفَقْعِ	ذِي
إِلَى	الْحَوَارِيِّينَ	فِي	أَقْرَابِ

* * *

ثُمَّ	الصَّلَوُ	فِإِلَى	خَيَوَانِ
أَرْضِ	المَلُوكِ	الصَّيْدِ	مِنْ
بَنِي	مُعَيْدٍ	وَبَنِي	رِضْوَانِ
وَالْمَنْهَلِ	المُخَصَّبِ	ذِي	الْأَفْنَانِ
مَا	شَتَّتْ	أَبْصَرَتْ	لَدَى
مِنْ	رُطْبٍ	وَعِنَبٍ	أَلْوَانِ
وَمِنْ	جَوَارٍ	شَبَّهَ	الْغَزْلَانَ
لَمْ	أَرَتْهَا	مِنْ	شَهْوَةِ
لَكِنْ	دَعَانِي	عَجَلُ	الْإِنْسَانِ
ثُمَّ	تَرَوَّحْنَا	إِلَى	بُوبَانَ

* * *

نَوْمٍ	فِي	السَّيْرِ	نَقِيلَ
			الْأَدَمَةَ

مُقَوِّمَةٌ	صَخْرَةٌ	الْبَرِيدُ	بِهَا
جَهَنَّمَةُ	قَبْلَهُ	قَطَعْنَا	وَقَدْ
الْمُقَدَّمَةُ	بِالْقُلُوصِ		وَطَمُّوًّا
الْمُقَدَّمَةُ	نُقَدِّمُ	جَعَلْنَا	وَقَدْ
الْمَلْحَمَةُ	كَلْبُوثِ	صِدْقِ	فِتْيَانِ
مُصْتَمَةٌ	سَلِسِ	قِلَاصِ	عَلَى
هَمَّهُمَةُ	عَلَيْهَا	بِاللَّيْلِ	لَلْقَوْمِ
مَلْزَمَةٌ	كُلِّ	مِنْ بَرَكَانَ	يَلْزَمَنَّ
وَأَكَمَةٌ	وَعَثَهُ	عِيَانِ	وَمِنْ

* * *

شَبَارِقَا	قَبْلَهُ	قَطَعْنَا	وَقَدْ
شَمَالِقَا	وَقَبْلَهُ		وَطَالِعَا
حَزَائِقَا	عَظَا لِمِ	مِنْ	وَأَنْصَعْنَ
غَاسِقَا	لَيْلًا	يُحْيِينَ	مَعَانِقَا
مُفَارِقَا	يَكُنُّ	لَمْ	حَيْثُ
الْعَرَانِقَا	لَيْلَهَا	مِنْ	فَوْرَدَتْ
طَارِقَا	خِيَالًا	فَلَاقِيَتْ	نِمْتُ
مُعَانِقَا	بَاتَ لِي	هِنْدِ	مِنْ طَيْفِ
شَائِقَا	حَبِيْبًا	عَيْنِي	وَأَسْتَرْجَعَتْ

تَسْتَلِبُ النَّوْمَ وَتُضْنِي الْعَاشِقَا

* * *

ثُمَّ زَجَرْتُ نَوْمَةَ الرِّيَابِ
بِقَوْلٍ: قَوْمُوا فَارْحَلُوا أَصْحَابِي
فَانْتَهَضُوا نَشَوَى بِلَا تَشْرَابِ
إِلَى نَوَاجِ نُوحِ الهِيَابِ
لِلْحَلَوِيِّ النَّجْدِ ذِي الهِضَابِ
فَالْعَمَشِيَّاتِ بِلَا تَابِي
ثُمَّ عَمِيشًا فاعسِفُوا أَحْبَابِي
مَرًّا إِلَى مَجْزَعَةِ الغُرَابِ
وَمِنْ سَنَامِ رَفْضِ الهِضَابِ
الْمَاسِ مَاسِ الرِّيحِ ذِي الإِذْهَابِ

* * *

ثُمَّ عَلَى الحَبِطِ بِسَيْرِ مُتْعَبِ
إِلَى بَرِيدِ الصَّخْرَةِ الْمُتَّصِبِ
إِلَى خَطَايِيرِ مَذَابِ فَادَّابِي
ثُمَّ إِلَى العُقْلَةِ قَرَبًا فَاقْرَبِي
ثُمَّ أُنْدَه العَيْسِ بِزَجْرِ تَطْرَبِ
أَمَّا إِلَى الأَعْيُنِ ذَاتِ الأَعْلَبِ

وَالشَّرْعِ الْمُخْصِبِ عَذْبِ
وَتَحْتِ رَحْلِي مِنْ بِنَاتِ الْأَصْهَبِ
دَوْسَرَةٌ مِثْلُ اللَّيْحِ الْأَقْبَبِ
تَعْتَسِفُ السَّبَبِ بَعْدَ السَّبَبِ

* * *

حَتَّى إِذَا أَفْضَتْ إِلَى وَادِي أَسْلُ
وَجَاءَتِ السَّهْلَ وَخَلَّاهَا الْجَبَلَ
قُلْتُ لَهَا: وَهِيَ تَشْكِي الْمَيْسَ: حَلْ
مَا هُوَ إِلَّا الْحَلُّ ثُمَّ الْمُرْتَحِلُ
ثُمَّ أزدِلَافُ لِحَلِّ عَنْ مَحَلِّ
وَدَلَجُ اللَّيْلِ وَإِغْفَالُ الْكَسَلِ
وَعَسْفُ تَهْجِيرِ إِذَا الظُّلُّ اعْتَدَلُ
مَا سَلِمَتْ نَفْسِي وَعَدَّاهَا الْأَجَلَ
أَوْ تَرْدِي بَكَّةَ لِلْبَيْتِ الْمَحَلِّ
فَانْحَرَمَتْ هُوَ جَاءَ كَالسَّمْعِ

* * *

فَقُلْتُ يَا نَاقَ بِجِدِّ فاعْمِدِي
فَانْجَرَدَتْ مِثْلُ الهِجَانِ الْمُفْرَدِ
تَعْتَسِفُ الْفَدْفَدَ بَعْدَ الْفَدْفَدِ

وَالصَّيْهَدِ	الْأَجْرَدِ	بَعْدَ	الصَّيْهَدِ
حِذَارِ	مَلُويِّ	مُرِّ	مُحْصَدِ
طَوْتُ	تَبَارًا	بَعْدَ	وَادِي
كَأَنَّهَا	بَعْدَ	مَنَامِ	الْمَطْرَدِ
سَفِينَةٌ	الْبَحْرِ	الْعُظَامِ	الْمَزِيدِ
تَجُورُ	أَحْيَانًا	وَحِينًا	تَهْدِي
يَا نَاقَ	مَا	يُعْنِيكَ	جَوْزَ
			فَأَقْصِدِي

* * *

فَشَمَّرَتْ	إِذْ	ضَمَّهَا	الْوَجِيفُ
عَنِ	الْحِيَامِ	وَلَهَا	حَفِيفُ
يُسْمَعُ	مِنْ	سَدِيسِهَا	الصَّرِيفُ
كَالْفَحْلِ	أَوْمَى	نَحْوَهُ	العَسِيفُ
كَأَنَّهَا	وَالطَّرْدُ		العَنِيفُ
بِحَيْثُ	أَسَّتْ	دَارَهَا	ثَقِيفُ
ذُو	خَدَمٍ	فِي	ظَهْرِهِ
أَجْدَلُ	يَبْغِي	صَيْدَهُ	نَحِيفُ
أَوْ	أَرْنُ	ذُو	عَانَةِ
جَادَلَهُ	بِالْأَجْرَعِ		الْحَرِيفُ

* * *

بِمُكْفَهَرٍ	ذِي	نَشَاصٍ	مَاطِرٍ
بَادِرُهُ	مِنْ	وَعَلٍ	الْحَنَاجِرِ
كَالْعَيْرِ	مِنْ	خَوْفِ	الشَّاخِرِ
إِذَا	أَحَسَّتْ	زَجَرَاتِ	الزَّاجِرِ
إِذَا	دَنَتْ	مَهْرِيَّةٌ	الْأَبَاعِرِ
أَلَوْتُ	بِرَحْلِ	الْمُدْلِجِ	المُسَافِرِ
قَدْ	قَطَعْتُ	بَعْدَ	السَّامِرِ
سَوَابِلَ	الْخَانِقِ	ذِي	المَآثِرِ
بِحَيْثُ	مُعْتَدٌ	الْبَرِيدِ	السَّامِرِ
مَأْمُورَةٌ	فِي	قُلُصٍ	ضَوَامِرِ

* * *

خَوَارِجًا	مِنْ	جُنْحٍ	لَيْلٍ	دَاجِي
مُخَيَّسَاتٍ		الْقُلُصِ		النَّوَاجِي
مَهْرِيَّةٌ		أَعْيَانُهَا		سَوَاجِي
حَزَائِقًا		بِالرُّقِيقِ		الْحُجَّاجِ
نَوَاسِلًا	يُرْقَلْنَ	فِي		دَمَاجِ
نَاجِيَّتِهَا	فِي	بَعْضِ	مَا	أُنَاجِي
نَاقٍ	صَلِيٍّ	التَّهْجِيرِ		بِالْإِذْلَاجِ
مَا	لَكَ	عَنْ	صَعْدَةَ	مِنُ
				مَعَاجِ

ما لم تجودي بدم الأوداج
حتى تزوري البيت ذا الرتاج

* * *

ثم أنسلبن العيس من رُحبان
للحاويات فإلى قضان
صعدة يا ناق بلا تواني
أمي إلى مشرعا الريان
صعد سقيت الغيث من مكان
طاب المقيّل لكم إخواني
في رطب صلح وفي رمان
والقت في أسواقها المجان
بها بنى بيت أكيل باني
ويرسم فرعان من خولان

* * *

حتى إذا ما حان ترحال وجد
قلت لداع: ناد بالقوم أقد
ثم أنجرد قد طاب حين المنجرد
وهمنا بالسير منها المقتصد
جججب بيت القرظي المعتهد

فَوَادِيَا نَسْرِينَ أَوْ بَيْتُ كَمْدُ
 أُمَيْطِرٌ مَا لَكُمْ عَنْهُ مَصَدُّ
 وَعَنْ مَسِيلٍ لِرَبِيعِ ذِي ثَأْدُ
 قَدْ حَنَّتِ الْعَيْسُ بِتَفْرَاحِ الطَّرْدُ
 لِلسَّهْفَةِ الشَّرْقَاءِ عَنْ غَرْبِ

* * *

يَا هِنْدُ لَوْ أَبْصَرْتَ حُسْنَ الْمَنْظَرِ
 قَلَابِصًا مَثَلِ الْقَطَا بِخَضْبِرِ
 وَفَوْقَهَا كُلُّ خِصْمٍ أَزْهَرِ
 وَكُلُّ وَغْدٍ مِنْ نَعَاسٍ مُوقِرِ
 رَمَى الْكَرَى نَاطِرَهُ بِمَسْهَرِ
 فَهَوَ لَمْ يَعْوَرَ كَمَثَلِ الْأَعْوَرِ
 يَدْعُو إِلَى الْكَرِّ بِهِ كَالْأَصُورِ
 يَا هِنْدُ لَوْلَا مَعْشَرُ لِمَعْشَرِ
 بِقُوَّةِ اللَّهِ الْأَعَزِّ الْأَكْبَرِ
 مَا قَفَلُوا يَا هِنْدُ حَتَّى الْمَحْشَرِ

* * *

دَعِذَا وَرَاجِعِ بِالْقِلَاصِ الْكُومِ
 دُلْعَانَ وَاحْدُرْهَا عَلَى سَرُومِ

مِنْ	مَطْرَاتٍ	الْحَجَرِ	الْمَأْمُومِ
أَعْنِي	بَرِيدًا	حَسَنًا	التَّقْوِيمِ
تَبَدَّلَتْ	بِالشَّيْحِ	وَالْقَيْصُومِ	
وَالرَّمْثِ	وَالسَّيْنَامِ	وَالأَسْنُومِ	
طَيَّ	فِيأفِي	البيدِ	بالرَّسِيمِ
مَا	شِئَتْ	مِنْ	داوِيَةٍ
قَد	قَطَعَتْ	وَالقَوْمُ	فِي
دُونَ	مَسِيلِ	التَّمْرَةِ	وَالسُّجُومِ

* * *

وَمِنْ	ظَبِينِ	ذِي	الثَّرَى	وَالرُّحْضِ
تَوْمٌ	أَمَّا	بَرَكَاتِ	الْعَرْضِ	
إِلَى	الْحَمِيلِ	مُهَضًّا	مَا	تُغْضِي
ثُمَّ	عَلَى	الْعَرْضِ	الصَّغِيرِ	تَمْضِي
مَا	شِئَتْ	فِي	القَوْمِ	عَدَاةَ
مِنْ	لَحِجِ	نِكْسِ	وَمَلَتْ	دَحْضِ
وَمُمْسِكِ	بُخْلًا	وَمُوفِي	قَرَضِ	
وَمُظْهِرِ	وُدًّا	وَمُخْفِي	بُغْضِ	
وَقُلْصِ	يَفْحَصْنَ	مَتْنِ	الأَرْضِ	
لَا	يَتَشَكَّيْنَ	وَصِيْنَ	الْغُرْضِ	

* * *

تَوْمٌ	أَمَّا	وَاضِحٌ	الطَّرِيقِ
بِالْعَرَقَاتِ	مَتَلَفٌ	الغَرِيقِ	
ثُمَّ	عَلَى	الثُّعْبَانِ	فَالْمَقِيقِ
حَيْثُ	الْبَرِيدُ	مُلَصَّقٌ	بِالنَّبِيقِ
تَوْمٌ	سَجَعٌ	الْوَعْثِ	وَالْمَضِيقِ
أَمَّا	عَلَى	وَجَنَاءِ	كَالْفَنِيقِ
مُجْمِرَةٌ	بِالسَّيْرِ	ذِي	العَنِيقِ
لِلْجَدَلِيَّاتِ	عَلَى	التَّوْفِيقِ	
ثُمَّ	عَلَى	الْقَطَارِ	ذِي النَّقِيقِ
لِلْبَرَدَانِ	الْحَسَنِ	الْأَنِيقِ	

* * *

وَاعْتَلَّتْ	الشَّقْرَةَ	بَعْدَ	الرَّايِبَةَ
بِحَمْدِ	رَبِّي	لَمْ	تُصِبْهَا
وَعَمِدَانُ	قَد	طَوْتُ	مَنَاكِبَهُ
وَحَضَنُ	الشَّيْطَانِ	جَابَتْ	جَانِبَهُ
لِمَسْجِدِ	لِخَالِدِ	مُقَارِبَهُ	
ثَوِيلَةٌ	الْأَنْجِدِ	فِيهَا	قَارِبَهُ
مَرًّا	إِلَى	مِحْدَا	النَّعَالِ
ثُمَّ	مُضَحَّاهَا	غَدَا	بِثَائِبِهِ

إِنْ شَاءَ رَبِّي لَمْ تَرُبْهَا رَائِبَةٌ
رَبِّ أَثْبَتْ قَوْلِي بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ

* * *

ثُمَّ طَوْتُ أَنْجَدَ مُعْرِضِينَا
طَيِّ يَدِ الشَّحَاحَةِ الْمَنِينَا
تَغَشَى إِلَى مَهْجَرَةٍ الْحَزُونَا
حَيْثُ تَرَى بَرِيدَهَا رَهِينَا
ثُمَّ أَمَرْتُ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَا
تَفَوَّزُوا الْقُوَّةَ الَّذِي يَكْفِينَا
وَأَصْدِرُوا الْعَيْسَ فَقَدْ رَوِينَا
ثُمَّ اتْرُكُوا شَرْقِيَّهَا يَمِينَا
وَفَدَا بِحَمْدِ اللَّهِ آمِنِينَا
غَادِينَ بِالرِّضْوَانِ رَائِحِينَا

* * *

ثُمَّ أَنْدَهُوا خُوصَ الْمَطَايَا
إِنَّ مَضَحَّاهَا بَغِيلِ الْمُنْضَجِ
مَا لَكَ بِالظَّلِيلِ مِنْ مُعْرَجِ
فَاطِلِي لَوْعَتِهِ مِنْ مَخْرَجِ
تَصَبَّحِي الْمَاءَ صَبَاحِ الْمُدْلَجِ

حَشْرَجِ	بِعَذْبِ	رِيًّا	اشْرَبِي	ثُمَّ
مُزَلَّجِ	وَلَا	الشُّرْبِ	كَدِرِ	لَا
الْمُنْهَجِ	لِسَدِّ	مِنْهُ	اصْدُرِي	ثُمَّ
الْمُدْمَجِ	العِشَاءِ	ذَا	رَحْلِي	كَأَنَّ
الأَخْرَجِ	الظَّلِيمِ	ظَهَرَ	عَلَى	شُدَّ

* * *

نَاجِيَاتِ	العَيْسُ	أَنْجَرَدَنْ	ثُمَّ
بِأَقَاوِيَاتِ	السَّعَالِي	مِثْلَ	مِثْلَ
قَارِبَاتِ	الكُدْرِيِّ	كَالْقَطَا	أَوْ
مُتَوَاهِقَاتِ	شَتَاتِ	إِلَى	إِلَى
المَوَامَةِ	ذَا	وَجْهَ	يَجْتَبِنَ
عَامِدَاتِ	رِيَّةَ	مِنْ	لِلْفَيْضِ
مُتَطَلَّعَاتِ	الطَّلَاحِ	مِنْ	مِنْ
ثَلَاثِ	مِنْ	بَرِيدِ	إِلَى
سَالِمَاتِ	اللَّهِ	بِحَمْدِ	رُحْنِ
العِلَّاتِ	مِنْ	سَلَّمَهَا	يَا

* * *

جُلَاجِلَا	أَخَذَتْ	لَمَّا	أَقُولُ
وَالْجِرَاوَلَا	وَالْوَعَثَ	فَضَّمَهَا	

كالشَّفَتَيْنِ صَمَّتَا الأَنَامِلَا
 يَا رَبِّ بَلَّغْنَا بَلَاغًا عاجِلَا
 رَبِّ وَعَوَّدْنَا بِخَيْرِ قَابِلَا
 وَقِ الرَّدَى مَنْ كَانَ مِنَّا قَافِلَا
 وَاغْفِرْ لِمَيِّتِ يَكُ مِنَّا نَازِلَا
 وَبَلِّغْ الرُّكْبَانَ والرَّوَاحِلَا
 وَبَلِّغْ الحَيْرَاتِ مِنَّا الأَمِلَا
 عَاجِلَهَا يَا رَبَّنَا والآجِلَا

* * *

مَاذَا تَرَى فِي القُلُوصِ الرِّوَااسِمِ
 يَمْعَجْنَ فِي أَكْنَافِ لَيْلِ غَاشِمِ
 يَبْدُرْنَ مِنْ مُخْتَلِفِ الزَّحَائِمِ
 لِمُنْشَرِي عُقْدَةَ بَيْتِ نَاعِمِ
 يَفْخَصْنَ بِالْأَخْفَافِ والمُنَاسِمِ
 رَاحَةَ عَنْ يُسْرَى البَرِيدِ القَائِمِ
 نَوَاسِلًا بِالْحَبْتِ كَالنَّعَائِمِ
 بِالْقَوْمِ مِنْ يَقْظَانَ أَوْ مِنْ نَائِمِ
 أَفْضَى إِلَيْهِ وَهَجُ السَّمَائِمِ
 فَهَوَ عَلَى الوَاسِطِ ذُو هَمَاهِمِ

* * *

قُلْتُ	لَهَا	فِي	جُنْحٍ	لَيْلٍ	أَسَدَفٍ
وَهَيَّ	تُرَامِي	صَفْصَفًا	عَنْ	صَفْصَفٍ	
تَطْوِي	مِنْ	الْجَنْبِ	طَوَّاحٍ	النَّفْتَنِ	
بِمَارِنٍ	ذِي	مَنْسِمٍ	مُوظَّفٍ		
وَعُضْدٍ	لَمَّتْ	وَأَبْطُ	أَجْرُفٍ		
وَحَارِكٍ	فَعَمٍ	وَهَادٍ	مُشْرِفٍ		
وَمِشْفَرٍ	رَسَلٍ	وَحَدِّ	أَكْلَفٍ		
صَلَّتِ	نَمَا	فَوْقَ	صَبِيٍّ	مُرْهَفٍ	
وَوَرِكٍ	عَبَلٍ	وَسَاقٍ	أَهْيَبٍ		
لَمَّا	عَلَّتْ	فِي	عَقَبَاتِ	الشَّفْشَفِ	

* * *

عَيْرَانَةٌ	كَالْبَازِلِ	الْهُمْرَجَلِ			
تَطْوِي	الصُّوَى	مِنْهَا	بِخُفٍّ	مُعْمَلٍ	
فِي	أَيْتِي	مِثْلِ	النَّعَامِ	الْجُفْلِ	
مَهْرِيَّةٍ	السَّرِّ	حِسَانِ	الْأَرْجَلِ		
بِفَتِيَّةٍ	مِثْلِ	الرَّمَّاحِ	العَسَلِ		
فَكَمَّ	طَوْتُ	مِنْ	قِيٍّ	مَرَّتِ	مَجْهَلٍ
وَمَنْقَلٍ	وَمَنْقَلٍ				وَمَنْقَلٍ
تَعْسِفُ	بِالْأَخْفَافِ	صُمَّ	الْجَنْدَلِ		

تَعَسَّفًا	بَعْدَ	مَنَامٍ	الْغَفْلِ
إِلَى	الْجُمَيْلِينَ	بِلا	تَأْمَلِ

* * *

يا	نَاقٍ	سِيرِي	وَأَسْمَعِي	كَلَامِي
ما	إِنَّ	لَنَا	بِالْفُرْعِ	الرِّضَامِ
مِنْ	وَطَرٍ	يُقْضَى	وَلَا	مُقَامِ
أُمِّي	بِأَخْفَافٍ	وَطَرْفِ	سَامِ	
عُرَاعِرِينَ	أَبِيَا	أَتِيَامِ		
مِنْ	بَعْدِ	إِيضَاعِ	بِذِي	الرَّمَامِ
لِلْوَعْرِ	الطَّرْفَاءِ			وَالْأَكَامِ
حَيْثُ	الْبَرِيدُ	وَإِنَّ	الْمَقَامِ	
قَدْ	غَادَرَتْ	فَرْجَةَ	بِاعْتِزَامِ	
لِلشُّجَّةِ	المَاءِ	العُظَامِ	الطَّامِي	

* * *

طَوْتُ	عِفَارِينَ	وَوَادِي	الْحُنَيْقَةَ
وَذَاتِ	عُشٍّ	بِزَمَاعِ	مُعْنِقَةَ
حَيْثُ	الْبَرِيدُ	صَخْرَةَ	مُوتِقَةَ
وَعَنْ	مَسِيلِ	طَرِبِ	مُشْرِقَةَ
وَوَعْتِ	حَيْثَانَ	تَعَشَّى	طُرُقَةَ

تَسَابُ	فِي	ظُلْمَةٍ	لَيْلٍ	مُطْبَقَةٍ
شُؤْمِيحَاتٍ	كَالنَّحُوصِ	كَالْمُطْلَقَةِ	مُعْرِقَةٍ	مُتَمَلِّقَةٍ
وَجَنَاءٍ	كَالْفَحْلِ	الْمُهْجَانِ	مُعْرِقَةٍ	مُتَمَلِّقَةٍ
مَرَّتْ	بِصَفْعَانِ	تَغَشَّى	مُعْرِقَةٍ	مُتَمَلِّقَةٍ
جَرْمِيَّةٌ	مَهْرِيَّةٌ	مُتَمَلِّقَةٍ	مُتَمَلِّقَةٍ	مُتَمَلِّقَةٍ

* * *

لِلشُّهْبِ	ذِي	السَّبَبِ	مِنْ	ذَاتِ	الْقَصَصِ
أُمِّي	إِلَى	الْمِيلِ	إِذَا	الْمِيلِ	شَخَصِ
بِمُشْرِفٍ	كَالْجُدْعِ	نَاجٍ	مِنْ	قَعَصِ	يَا
نَاقٍ	سِيرِي	لَيْسَ	حِينَ	الْمُرْتَبِصِ	تَنْصَاعُ
وَالْعَيْسُ	يُزَاوِلُنَ	الْمَحْصُ	تَزَايِدًا	حِينَ	الْمَطَايَا
الْجَوْنِ	الرَّبَاعِ	الْمُقْتَنَصِ	تَحَامَلُ	مَارِيَّةٌ	الْأَخْفَافِ
لَا	تَحْدَى	الْعَرَضِ	بَيْنَ	تَعْلُو	السُّهْبِ
ذَا	الْمَرَوِ	الْأَحْصِ	إِلَى	الْكُتَيْبَاتِ	طَرِيقًا
قَدْ	كَحْصِ	قَدْ	كَحْصِ	كَحْصِ	كَحْصِ

* * *

سِيرِي	إِلَى	كُنْتَهُ	سَيْرِ	الْجُدِّ
وَلَيْسَ	الْجَوْرُ	مِثْلُ	الْقَصْدِ	الْقَصْدِ

أُمِّي	مَعَ	الْوَفْدِ	طَرِيقَ	الْوَفْدِ
أُمِّي	إِلَى	مَاءِ	رَوَاءِ	الْوَرْدِ
حَيْثُ	بَرِيدُ	الصَّخْرَةِ		الصَّلْحَدِّ
يَا	كُنْنَ	ذَاتِ	الرُّجَمَاتِ	الْجُرْدِ
أُسْقِيَتْ	تَسْجَامَ	السَّحَابِ		الرُّمْدِ
مِنْ	كُلِّ	ثَجَاجِ	هَزِيمِ	الرَّعْدِ
دَائِرَ	بِهَا	حَيًّا	نَدَى	وَمَجْدِ
شَهْرَانُ	أَخْوَالِي	وَحْيِي		الْأَزْدِ

* * *

يَا	هِنْدُ	لَوْ	أَبْصَرْتَ	بِالْأَعْلَامِ
أَيَانِقًا	مِثْلَ	عُرُوقِ		السَّامِ
يَحْمِلْنَ	كُلَّ	مَاجِدِ		هَمَامِ
وَارِي	الزَّنَادِ	بَرِيعِ		قَمَمَقَامِ
طَبِّ	بِوَجْهِ	الْحَلِّ		وَالْإِحْرَامِ
وَكُلِّ	صُغْبُوسِيَّةِ			كَهَامِ
وَعُدِّ	طَبَاقًا	وَرَعِ		نَوَامِ
ضِنَّ	بِهَا	فِي	رَحْلِهِ	جَثَامِ
لَا	يَتَّقِي	مَلَامَةَ		اللُّوَامِ
فَصَلَّتْ	أَقْوَامًا	عَلَى		أَقْوَامِ

* * *

إِذَا	أَنْتَحَوْا	بِالْقُلُوصِ	الشَّمْرَدَلَةَ
أَعْيِيلاً	يَعْشُونَ	عَوَلٌ	الْعَوَّلَةَ
لِلْقَاعَةِ	الشَّهْبَاءِ	مِنْهَا	زَلْزَلَهُ
وَالشَّعْبُ	قَدْ	جَابَتْ	أَسْفَلَهُ
فَكَمْ	طَوْتُ	مِنْ	وَمَرْحَلَهُ
وَمَهْمَهُ	قِيٌّ	وَتِيهِ	مَجْهَلَهُ
وَمَنْهَلٍ	صَعْبٍ	وَوَعِثٍ	جَرَوَلَهُ
نَوَاسِلًا	دُخْلَهُ		فَدَخُلَهُ
حَتَّى	أَتَتْ	تَعْرَى	مُعْمَلَهُ
وَتَحْتَ	رَحْلِي	عَنْتَرِيْسُ	عَنْسَلَهُ

* * *

ثُمَّ	بِيعْرَى	غَيْرَ	مَاكِثَاتِ
إِلَّا	بِسِقْطِ	الْوَادِ	شَاخِصَاتِ
أَوْ أَكِلًا	فُوتًا		وَشَارِبَاتِ
عِنْدَ	بَرِيدِ	الصَّخْرَةِ	الصَّفَاتِ
ثُمَّ	تَرَامَتْ		بِأَفْيَعِيَاتِ
مِثْلَ	الصَّيَارِ	الْحُنْسِ	فَارِطَاتِ
لَأَطْبِ	فِي	السَّيْرِ	مُطْنِبَاتِ
يَيْمِبًا	لِلوَرْدِ		قَارِبَاتِ

فَشَارِبَاتٍ ثُمَّ صَادِرَاتٍ
بِالْقَوْمِ إِذْ مُبَادِرَاتٍ
هَبُّوا

* * *

بِالْحَبْتِ مِنْ ذَاتِ السَّلَامِ الْمُسْهَلِ
بِهَا بَرِيدٌ مِنْ صِلَابِ الْجُنْدِ
أَخْرَسُ مَسْئُورٌ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
بَيْنَ مَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ
لَأَشْبِ فَرَاخَةَ فَجَلَجَلِ
قَدْ غَادَرْتُ نَجْرًا رَوِيَّ الْمُنْهَلِ
لَا بَنِي دَدٍ بِالْوَحْدِ وَالتَّرْسَلِ
إِلَى بَرِيدِ الصَّخْرَةِ الْمُجَدَّلِ
تَوْمٌ هَرَجَابٌ بِسَيْرِ مُعْجَلِ
إِلَى بَنَاتِ حَرْبٍ لَمْ تَعْدِلِ

* * *

حَتَّى إِذَا مَا ارْتَحَلَ التُّرُؤُ
فَجُلٌّ هَمِّي رَحْلِكَ الْمَحْلُولُ
وَمِنْ صَنَا شِعْبُهُ الْمَهُؤُ
فَانْجَرَدَتْ حَرْفٌ بِهَا نُحُولُ
عَنْ نَكْبَةٍ الشَّعْبِ هَا نُسُولُ

لِلرِّبْضَاتِ	حَيْثُ	تُلْفَى	الْغُولُ
بِهَا	بَرِيدُ	الصَّخْرَةِ	الْمَجْدُولُ
وَأَنْجَدُ	حَفَّتْ	بِهَا	السُّهُولُ
مَا	إِنْ	بِهَا	زَرَعُ
إِلَّا	السَّعَالَى	الدُّعْرُ	وَالْهُذُلُولُ

* * *

ثُمَّ	لَهَا	بِالْبَسَطِ	الْمَيْسَاعِ
زِمَاعُ	سَيْرِ	أَيَّامَا	زِمَاعِ
قَدْ	غَادَرَتْ	بِالْوَحْدِ	وَالْإِيضَاعِ
خِصَاصَةَ	الْعُرْفِطِ	ذِي	الْأَقْرَاعِ
مُرْصِدَةً	مِنْهَا	إِلَى	تَلَاعِ
حَيْثُ	الْبَرِيدُ	لَا	يُجِيبُ
سَلُّ	الْجَوَى	عَنْ	الْمُلْتَاعِ
عَنْ	بَعْضِ	مَا	أَنْتَ
دَعَاكَ	مِنْ	وَجَدِ	بِهِنْدِ
فِي	النَّوْمِ	وَالْعَيْسِ	عَلَى

* * *

لِلْجَسَدَاءِ	شُخَّصًا	لِلْمَاءِ
فَشَفَّنِي	شَوْقُ	إِلَى

غَرَاءِ	رَشْدَةٍ	بِكْرِ	حَوْرَاءِ
شَنْبَاءِ	بِهَكْلَةٍ		حَمَصَانَةٍ
الظَّلْمَاءِ	سَدَفٍ	تَجَلُّو	كَالدَّرِّ
طَخِيَاءِ	دُجِي	فِي	طَافَتْ
عَزَائِي	لِي	ثَابَ	فَقُلْتُ
لِلنَّجَاءِ	الْعَيْسِ	حُثُوا	لِلْقَوْمِ
فَالْمَرْخَاءِ	الْأَغْلَبِ	إِلَى	وَحَدًّا
الْمَيْثَاءِ	فَالِي	الْغَضَارِ	ثُمَّ

* * *

رَنُومًا	أُورِدْتُمَا	إِذَا	حَتَّى
الْمَعْلُومًا	وَالْمَنْهَلِ		وَادِيَّهَا
مَأْزُومًا	يَزَلُ	لَمْ	حَيْثُ
مَذْمُومًا	خَلَفَهَا	ضُهِبِيًّا	أَلْقَتْ
وَالسَّؤُومًا	الْأَيْنِ	تَشَكَّى	قُودًا
عُرْهُومًا	عَيْهَمًا	جَلَسَا	يَتَّبَعْنَ
النُّجُومًا	الْكَعْبَةِ	فَصَدَ	تَوْمٌ
الْمَأْمُومًا	مَنْهَجَهَا		نَاهِجَةً
سُهُومًا	ضُمَّرًا	ثَوْرٍ	نَجَادَ
الْمَجْشُومًا	الْمَعْدِنَ	مِنْهَا	يَجْشَمْنَ

* * *

الْوَسْجِ	بِوَاجِي	بِئِعْطَانِ	ثُمَّ
تَرْجِ	وَادِي	مِنْ بَيْشَةَ	تَوْمٌ
أَزْجِ	مَنْسِمِ	ذِي	بِمَلْطَسِ
شَجِّ	أَيِّ	بِهِ الْمَوْمَةِ	شَجًّا
الْفَجِّ	ذَاتِ	بِهِ النَّهْقَةَ	تَعْلُو
العِلْجِ	مِثْلُ	بَرِيدِ الصَّخْرِ	حَيْثُ
الْمَرْجِ	سَيْرِ	غَيْرِ سُمَارِ	بِذِي
الْوَهْجِ	أَجْبِجِ	تَهْجِيرِ	تَعْسِفُ
الْحَجِّ	فَوَاتِ	يَخْشَى	لَأَقْبُ
تَعَوَّجِي	لَا	أُمِّي الْقَصْدَ	يَا نَاقَ

* * *

بَالَهُ	الدِّمَاغِ	ذَاتِ	عَلَى	ثُمَّ
لَهُ	أَفْضَى	مِنْ	يَعْتَالُ	مِنْ مَهْمِهِ
جِبَالَهُ	سُهُولِهِ	إِلَى	إِلَى	يَعْلُو
حَالَهُ	يُعْشَى	الْحَدِينَاتِ	وَعَثَ	وَعَثَ
مَحَالَهُ	لَا	الصَّخْرِ	بَرِيدَ	يَعْلُو
مَقَالَهُ	أَيِّمَا	لِعَنْسِي	قُلْتُ	قُلْتُ
بِالرَّحَالَهُ	الرَّسَلِ	تَحْتُ	وَهِيَ	وَهِيَ
الْمُخْتَالَهُ	الطَّفَلَةَ	الْبَغْيِي	مِثْلُ	مِثْلُ

تَجَرَّ ثَوْبَ الصَّبَا أَذْيَالَهُ
الْجِدِّ حَتَّى تَرِدِي تَبَالَهُ

* * *

فَوَرَدَتْ بِالسَّيْرِ ذِي الإِمْضَاضِ
فِي تَمَكُّ بُوكِ فِي أَنْفِاضِ
يُوضِعْنَ فِي أَغْضَفَ دَاجِ غَاضِ
يُلْقِينَ نَضْحًا بِسَلَا الأَجْهَاضِ
يَشْرَعْنَ فِي ذِي جَدُولِ فَضْفَاضِ
لِلدَّبَرْدَانِ مُتْرَعِ الحِيَاضِ
فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ عَلَى ارْتِمَاضِ
لَدَى مَقِيلِ غَيْرِ ذِي إِيْفَاضِ
حُلُوا رُؤُوسَ العَيْسِ للِرِّيَاضِ
يَعْسِفْنَ مِنْهَا رَمَضَ الرِّضَاضِ

* * *

فَاخْلَوْلَقْتُ مِثْلَ القَطَا القَوَارِبِ
بِالْقَوْمِ وَخَدًّا ذُهَبُ الرِّكَائِبِ
نَجَائِبُ ضَمَّتْ إِلَى نَجَائِبِ
يُحْضِنَ عَرَضَ الأَرْضِ ذَا المَنَاطِبِ
فِي مُطْلَخِمْ حَضِيلِ الجَوَانِبِ

خِلاَفَةٌ	الماءِ	النَّضِيضِ	النَّاصِبِ
حَيْثُ	بَرِيدُ	الصَّخْرَةَ	المَجَانِبِ
قَدَ	عَفْنًا	مِنْهَا	المَشَارِبِ
فَكَمَّ	طَوْتُ	مِنْ	السَّبَابِ
جَرًّا	تَعَاطَى	أَقْرَنَ	الثَّعَالِبِ

* * *

ثُمَّ	انْتَحَتْ	بِالْحَشْدِ	المَدَالِجِ
مُعْصِوَصِبَاتٍ		القُلُصِ	النَّوَاعِجِ
إِلَى	الْقُرَيْحَا	سَدَدَ	المَنَاهِجِ
يَشْرَعْنَ	فِي	مَشْرَعِهَا	الصُّهَارِجِ
مُدَيَّيَاتٍ	غَيْرَ	مَا	عَوَامِجِ
يَبْعِينَ	مِنْهَا	قَذَفَ	المَخَارِجِ
يُخْضَنَ	هَجْرًا	كَأَجِيجِ	المَائِجِ
أُنَيْفَتِي		أُمَيْلِحِ	المَدَارِجِ
حَيْثُ	البريدُ	كالمُسَجَّى	البَائِجِ
وَتَحْتَ	رَحْلِي	كالفَيْقِ	الهَائِجِ

* * *

وَجَنَاءَ	تَنْصَاعُ	انْصِياعَ	الجَابِ
عَنْ	نَعْبَانِ	الزَّاجِرِ	النَّعَابِ

لَأَخْرَبِ	ذِي	الْمَنْهَلِ	الْعُبَابِ
عَذْبٍ	نَطَافٍ	الْوَرْدِ	لِلشَّرَابِ
صَادِرَةً	مِنْهَا	إِلَى	أَعْبَابِ
تَرْمِي	الْأَحْصَصَ	الْوَعْثَ	ذَا الْحَزَابِ
بِمَارِنِ	عَافٍ	مِنْ	الْإِنْقَابِ
ثُمَّ	كُرَاعِ	الْبَابِ	أَيِّ بَابِ
بَابِ	صُخُورِ	الْحَرَّةِ	الصَّلَابِ
يَا	رَبِّ	سَلَّمَهَا	مِنْ الْأَوْصَابِ

* * *

ثُمَّ	أَنْشَدَخْنَ	الْعَيْسَ	يُنْفَخْنَ	الْبُرَى
يَصِلْنَ	بِالتَّهَجِيرِ	أَسْبَابَ	السَّرَى	
لِذِي	فَضِيْنٍ	دُبَّالًا	مِنْهَا	الدُّرَى
خَوْصًا	بَرَاهَا	مِنْ	سِفَارِ	مَا بَرَى
ثَنِيَّةَ	الْحَرَّةِ	عَنْهَا	عَبْرًا	
حَيْثُ	الْبَرِيدُ	جَازَهُ	عَيْرُ	الْفَرَا
ثُمَّ	عَلَى	الرُّفْضَةِ	تَأْتُمُّ	كَرَى
ثُمَّ	بِشْرِيَانَةَ	لَا	حَيْثُ	الْقَرَى
ثُمَّ	يَرَا حَا	إِذْ	تَعَدَّى	كَرَّكَرَا
بِهَا	تَرَى	ذَاكَ	الْبَرِيدَ	الْأَعْبَرَا

* * *

رِيدَهُ	وَهُنَّ	الْكُرَاعُ	ثُمَّ
أَيْدِهِ	مِنْ	لِلْمَعْلَفِ	يَنْسِلْنَ
عَيْنِهِ	قَارِبَةً		لِوَرْدِهِ
تَصْرِيدهُ	أَمِنْتُ	قَد	لِمَنْهَلٍ
عَتِيدَهُ	مُدَّة	نَأْيٍ	تَمَدُّ
تَلِيدَهُ	أُجْدٌ	نِيَاقُ	تَحْتِي
مُعِيدَهُ	عَيْرَانَةٌ		عَيْدِيَّةٌ
بَعِيدَهُ	طَوْتُ	قَد	مِنْ الرَّقِيقِ
بَرِيدَهُ	مُجَدِّلاً		وَعَادَرْتُ
شَدِيدَهُ	وَوَحْدَهَا	فِي	مِيَاسَةً

* * *

الإِيغَالِ	أَلَمْ	تَتَشَكَّى	لَا
الْأَهْوَالِ	ذِي	الليْلِ	وَلَا
بِأَحْتِيَالِ	وَرَقَّةٌ	دَعَسْتُ	قَد
الصَّلْصَالِ	كَالشَّحِجِ	انْتَحَتِ	ثُمَّ
وَالرَّمَالِ	الْحَزْنِ		أَقَاوِيَاتِ
الْأَعْجَالِ	ضِهَاءِ عَجَلٍ		ثُمَّ
الْأَجْجَالِ	فَضْرًا		فَنَاهِيَاتِ
عَزَالِ	ذَا	ثُمَّ	فَخُلُقَانًا

حَيْثُ بَرِيدُ الصَّخْرِ ذُو الأَمْيَالِ
والماءِ عَذْبُ مُتْرَعُ السَّجَالِ

* * *

ثُمَّ انْتَحَتْ بالسَّيْرِ مِنْهَا المُطْنِبِ
إِذْ سَمِعَتْ تَهْرَاجَ حَادٍ مُلْهِبِ
لِمَسْحَبٍ تَجْتَازُ أَعْلَى مَنْسَحِبِ
إِلَى غُرَابَاتِ القَرِينِ الأَنْصَبِ
ثُمَّ الحُرَيْدَاءِ بُوخْدِ مُتْعَبِ
ثُمَّ إِلَى ضَفْنِ رَوِيٍّ المَشْرَبِ
لَا كَدِرِ الشَّرْبِ وَلَا مُطْحَلِبِ
ثُمَّ عَلَى رُكْبَةٍ مَرَّ الأَرْكَبِ
حَيْثُ بَرِيدُ الصَّخْرَتَيْنِ الأَشْهَبِ
صُغْرَى كَأَمْثَالِ القَطَا المَسْرَبِ

* * *

قُلْتُ هَا فِي مُطْلَحِمٍ طَاخِ
لَدَى مُنَاخِ أَيَّامَا مُنَاخِ
لَأَوْقَحَ ذِي المَنْهَلِ الوضَاخِ
يَا نَاقَ هَمَّ الشَّهْرُ بَأَنْسِلَاخِ
فَأَزْمَعِي بِالْجِدِّ لَا التَّرَاخِي

فانتَهَضَتْ	بِمُشْرِفٍ	شَمَاحِ
كَالْجِدْعِ	جِدْعِ	النَّخْلَةِ
كَأُمِّ	أَفْرَاحِ	إِلَى
عَنْ ذِي	طُوًى	ذِي
قَارِبَةً	لِلْوَرْدِ	مِنْ
		كَلَاخِ

* * *

يَا هِنْدُ	لَوْ	أَبْصَرْتِ	عَنْ	عَيَانِ
قَلَابِصًا	يُوضَعْنَ	فِي	جَلْدَانِ	
بِالْقَوْمِ	مِنْ	يَقْظَانَ	أَوْ	وَسَنَانِ
وَكُلِّ	صَلَّتِ	ثَابِتِ	الْجَنَانِ	
أَرْوَاعِ	مِفْضَالِ	عَلَى	الإِخْوَانِ	
لَا	ثَلْبِ	خَبِّ	وَلَا	مَتَّانِ
وَكُلِّ	نِكْسِ	حَضِرِ	صَنَانِ	
مُعَمَّمِ	بِالْدَمِّ	ضَبِّ	وَإِنْ	
جَمِّ	الْحَنَّا	نَوَامَةٍ	حَيْرَانِ	
عَلِمْتِ	مَنْ	ذُو	الْفَضْلِ	فِي
				الرُّكْبَانِ

* * *

إِذَا	انْتَحَى	الْقَوْمُ	عَلَى	الْحُوصِ	الْعُنُقِ
عَنْ	ذَاتِ	أَصْدَاءِ	سَنَامِي	الْفُتُقِ	

العَيْدِهِيَّاتِ العِيَاهِيمِ السُّحُوقِ
 وَقَدْ طَوْتُ حَنْطَوَةَ الحَرَّرَفَ الأَمَقِ
 حَيْثُ بَرِيدُ الصَّخْرِ عَن عَرَبِ الطُّرُقِ
 أَقُولُ لِلْبَارِقِ وَهَنَا إِذِ بَرَقِ
 لَوَامِضُ البَرَقِ الِيبَانِي الْمُؤْتَلِقِ
 أَيَسَّرَ مِنْ نَعْمَانَ إِذِ شَقَّ الأَفُقِ
 هَيَّجَتَ أَشْجَانًا لَدِي شَوِقِ عَلَقِ
 وَانْتَحَتِ العَيْسُ المَوَاسِيقُ الوُسُوقِ

* * *

فُقُلْتُ لَمَّا ثَابَ لِي احْتِفَاطِي
 وَالْقَلْبُ فِيهِ شَبَهُ الشُّوَاطِ
 سُلُّ الهَوَى عَن قَلْبِكَ الْمُغْتَاطِ
 وَالعَيْسُ تَطْوِي الأَرْضَ بِالْمِظَاطِ
 مُشْفِقَةً مِنْ زَاجِرِ كَطَاطِ
 مُسْهَلَةً لِلخَبْتِ مِنْ عُكَاطِ
 طَوْتُ فِجَاجِ الأَرْضِ بِأَنْدِعَاطِ
 بِمُجْمِرَاتِ صُلْبِ غِلَاطِ
 بِفَنِيَّةِ لَا فَحِشِ فِظَاطِ
 لَا بَلْ رُؤَاةِ صُدَّقِ حُقَاطِ

* * *

العَصَائِبِ	بِالرَّفِقِ	فَانْجَرَدَتْ
الْمَنَاقِبِ	مُفَعَّمَةٌ	عَيْدِيَّةٌ
لِلْمَنَاقِبِ	قُرَّانَ	تَارِكَةً
الكَاتِبِ	كَفُّ	بِحَيْثُ
وَاقِبِ	لَيْلِ	وَشَرِبًا
الضَّرَائِبِ	حَسَنِ	بِكُلِّ
الرَّاعِبِ	دُعَاءَ	يَدْعُو
وَتَائِبِ	ذَنْبِهِ	مِنْ
العَوَاقِبِ	إِلَى	مُشْفِقٍ
المَوَاهِبِ	أَحْسَنَ	وَالْأَمْرُ
	لِي	يَقُولُ
		يَا رَبِّ
		هَبْ
		لِي

* * *

مُدْنِي	الرَّكَابِ	إِذَا	أَذْنِي	حَتَّى
بِالْوَهْنِ	لَا	الْمُنْعَمِ	بِقُوَّةِ	اسْتَبَدَلْتُ
الْأَمْنِ	دَارَ	بِالْحَوْفِ	وَجَاءَتِ	وَمَسْجِدًا
قَرْنِ	وَادِي	الْمِيقَاتِ	حُفَّ	بِهِ
الْحُسْنِ	بِزِيِّ	الْحُجِّ	يُهْلُ	وَالْمُشْعِرُونَ
الرُّكْنِ	قَبْلَ	الْبُدْنِ	وَيُزَجَّرُ	الْمُرْفُتُ
الْبُدْنِ	أَهْلُ	كِي	لَا	يَخْنِي

وَيَرْكُ الْفِسْقُ الَّذِي لَا يُغْنِي
وَجَدَلُ الْقَوْلِ الَّذِي لَا يَعْنِي

* * *

ذَلِكَ إِذَا الْقَوْمُ بَقَرْنَ يَمَّمُوا
فَاغْتَسَلُوا بِالْمَاءِ أَوْ تَيَمَّمُوا
وَقَلَّدُوا الْهُدَى كَمَا قَدْ عَلَّمُوا
وَأَحْرَمُوا وَأَشْعَرُوا فَأَعْلَمُوا
وَنَشِرَ الْبُرْدُ الْيَمَانِي الْمُعَلَّمُ
لِلْقَوْمِ ثُمَّ اسْتَقْدَمُوا أَوْ قَدَّمُوا
حَتَّى إِذَا قَضَوْا صَلَاةً سَلَّمُوا
وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَأَحْرَمُوا
وَجَدَّوْا رَبَّهُمْ وَكَرَّمُوا
وَاسْتَغْفَرُوا خَالِقَهُمْ وَاسْتَرْحَمُوا

* * *

هَذَا وَهُمْ فِي مَسْجِدِ الْمِثْقَاتِ
ثُمَّ اسْتَطَفُّوا فَوْقَ يَعْمَلَاتِ
حَتَّى إِذَا مَا تُرْنَ مَجْبُوبَاتِ
لَبَّوْا جَمِيلَ الصُّنْعِ ذَا الْخَيْرَاتِ
بَلُغَةَ مِنْ أَحْسَنِ اللُّغَاتِ

بُحَّا	وَشَعْنًا	رَافِعِي	الْأَصْوَاتِ
مُفْضِينَ	بِالْمَسِيرِ	إِلَى	الْبُوتِ
قَوْلُهُمْ:	يَا	قَاضِي	الْحَاجَاتِ
اغْفِرْ	لَنَا	يَا	سَامِعَ
وَاعْفُ	عَنْ	الْأَحْيَاءِ	وَالْأَمْوَاتِ

* * *

ثُمَّ	اعْتَزَمْنَ	الْعَيْسُ	بِالتَّصْمِيمِ
عَوَائِدًا	لِلْمَسْجِدِ	المَعْلُومِ	
قَوَائِدًا	لِلْكَفْوِ	فَالْيَسُومِ	
إِلَى	بَرِيدِ	الصَّخْرَةِ	المَأْزُومِ
وَالْقَوْمِ	فِي	التَّمْجِيدِ	وَالتَّعْظِيمِ
يَرْجُونَ	عَفْوِ	الْغَافِرِ	الرَّحِيمِ
وَمَنْزِلًا	فِي	جَنَّةِ	النَّعِيمِ
بِعَفْوِ	رَبِّ	وَاسِعِ	كَرِيمِ
وَالْعَيْسُ	فِي	ذِي	طَخِيَّةِ
عَلَى	سَبِيلِ	الْحَقِّ	مُسْتَقِيمِ

* * *

لِضَيْعَةٍ	الطَّلْحِيِّ	مُسْتَقِيمَةٍ
صَادِرَةً	عَنْهَا	تَوْمٌ
		الزَّيْمَةُ

القَدِيمَةَ	سَبُوحَةَ	عَلَى	ثُمَّ
المُفِيْمَةَ	الصَّخْرَةَ	بَرِيدُ	حَيْثُ
العَزِيمَةَ	ذِي	السَّيْرِ	فِي
صَمِيمَةَ	تَعْتَلِي	أُرَيْكَ	إِلَى
مَلِيمَةَ	لا	الرَّكْبِ	فِي
كَرِيمَةَ	أَعْرَافُهَا	أَعْرَافُهَا	بَاقِيَةً
سَلِيمَةَ	تَرَى	أَنْ	لَأَرْجُو
مَذِيمَةَ	لا	الرَّكْبِ	فِي

* * *

انكماشِ	عَلَى	وَخَدًا	انْتَحَتْ	ثُمَّ
باختِماشِ	الجذامِي	الجذامِي	بِئْرُ	بِئْرُ
الجِشاشِ	الْمَنْهَلِ	حُنَيْنِ	إِلَى	إِلَى
المُشاشِ	إِلَى	أَفْضَتْ	إِذَا	حَتَّى
نُحاشِي	لا	الصَّخْرِ	بَرِيدُ	حَيْثُ
غاشي	لِشَوْقِ	بِتَحْنَانِ	عَجَّتْ	عَجَّتْ
والمعاشِ	لِلْإِلْفِ	وَادَكَرَتْ	وَادَكَرَتْ	وَادَكَرَتْ
كالعُشاشِ	بِالْعَرْشِ	مَكَالِنًا	مَكَالِنًا	مَكَالِنًا
فالأخْشاشِ	نَشْوَةَ	مِنْ	فَالْحَوْلِ	فَالْحَوْلِ
والإنفاسِ	الْأَكْلَاءِ	مَواطِنَ	مَواطِنَ	مَواطِنَ

* * *

ثُمَّ بَنَجِدِ الْحَلِّ فَالصَّفاحِ
 لها أَنْسِرَاحُ أَيَّامِ أَنْسِرَاحِ
 فِي وَهَجِ حَرِّ ذِي سَمُومٍ ضاحي
 وَخَدًّا إِلَى فَوَّارَةِ الْمُتَمَتِّحِ
 وَالشَّرْعِ الرَّيَّانِ لَا الضَّخْضَاحِ
 فِي الْحَرَمِ الْأَمِينِ لَا الْمُبَاحِ
 أَدْعُوكَ يَا ذَا الْمَنِّ وَالِإِصْلَاحِ
 يَا رَبَّنَا يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ
 حَرَّمَ مِنْ الْأَبْدَانِ وَالْأَرْوَاحِ
 مَنْ جَاءَ لَا يَبْغِي سِوَى الصَّالِحِ

* * *

ثُمَّ لِشَعْبِ السَّدْرَةِ الْكَبِيرِ
 لها مَسِيرٌ لَيْسَ بِالْتَّغْزِيرِ
 إِلَى حِرَاءِ فِإِلَى ثَبِيرِ
 لَيْسِرٍ مَيْمُونٍ بِلا تَقْصِيرِ
 ثُمَّ لِشَعْبِ الْخُوزِ تَحْتِ الْبَيْرِ
 عَنْ شَعْبِ جُرْمَا يَسْرًا فَجُورِي
 مُسْتَقَرٌّ الدُّورِ وَالْقُصُورِ
 لِمَنْزِلِي ذِي الْغِبْطَةِ الْمَعْمُورِ

لا بُدَّ كُلَّ الأَمْرِ مِنْ مَصِيرٍ
يا ناقَ قد أَعَقَبْتَ بِالْمَسِيرِ

* * *

بِعُقْبَةِ فِي الحَرَمِ المُحَرَّمِ
أَلْقِي بِهِ يا ناقَ رَحِلي واسْلَمِي
في مَنْزِلِ كَانَ لِرَهْطِ الأَقْدَمِ
ثُمَّ عَنِ الحُجُونِ لا تُلْعِنِي
إِلَى جَوَائِبِهَا العِظَامِ العُظْمِ
ثُمَّ اشْرَبِي إِنْ شِئْتَ أو تَقَدَّمِي
مِنْهَا لِرَدَمِ السَّوْدَدِ المُرْدَمِ
رَدَمِ بَنِي مَحْزُومِهَا المُحْزَمِ
حَتَّى تُنَاحِي عِنْدَ بابِ الأَعْظَمِ
وَتَشْرَبِي رِيًّا بِحَوْضِ زَمْرَمِ

* * *

والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَنْعَمَا
سَيْرَنَا فِي أَرْضِهِ وَسَلَّمَا
حَتَّى آتَيْنَا بَيْتَهُ المُحَرَّمَا
مَنْأَ فَعَطَّمْنَاهُ مَعَ مَنْ عَطَّمَا
ثُمَّ هَدَانَا نُسَكَّنَا وَعَلَّمَا

كَمَا	هَدَى	قَبْلُ	أَبَانَا	آدَمَا
ثُمَّ	طَوَّفْنَا	بِهِ	تَحْرَمَا	
وَسُنَّةً	يَفْعَلُهَا	مَنْ	أَسْلَمَا	
ثُمَّ	اسْتَلَمْنَا	رُكْنَهُ	الْمُكْرَمَا	
ثُمَّ	رَكَعْنَا	وَوَرَدْنَا	زَمَزَمَا	

* * *

ثُمَّ	خَرَجْنَا	لِلصِّفَا	بَابَ	الصِّفَا
حَيْثُ	تَرَى	الْحُجَّاجَ	تَدْعُو	عُكْفَا
ثُمَّ	عَلَى	الرَّهْوَةِ	رَهْوًا	وَقَفَا
وَمِنْهُمْ	بِالرَّكْبِ	مَنْ	قَدْ	أَوْجَفَا
هَرُولَةً	مِنْ	بَعْدِ	مَشْيِي	رَسَفَا
يَدْعُونَ	رَبًّا	كَأَلَمَّا	تَعْطَفَا	
أَنْ	يَصْرِفَ	الْأَنْكَالَ	عَنْهُمْ	
سَعِيًّا	تَرَاهُمْ	شُجْبًا	وَوَجَّفَا	
وَمِنْهُمْ	مَنْ	حَلَّ	ثُمَّ	حَرَّفَا
وَمُفْرَدٍ	لِلْحَلْقِ	قَدْ	تَخَلَّفَا	

* * *

حَتَّى	إِذَا	أَفْضَوْا	مِنْ	الْمَشَاهِدِ
عَادُوا	إِلَى	بَيْتِ	مَشِيدِ	شَائِدِ

المعاهد	ذي	لإبراهيم	خُطَّ
المواعيد	في	الصادق	ولابنه
القواعد	ذا	البيت	إذ يرفعان
الموارد	ذا	الماء	ويخفران
وحامد	شارب	بين	فالناس
وساجد	وراكع		وطائف
جاحد	غير	لله	وعاكف
كائد	من	كاده	يا ربنا من

* * *

بمرصد	ربنا	يا	له	فكن
يزدد	ونعظيماً	براً		وزده
للسجد	مثله	ما	مسجد	في
المورد	روي	طام		ومنهل
تصرد	لم	الجنة	من	عين
مسيّد	شائد	بيت		أمام
يُجرّد	لم	بالديباج	حفّ	قد
والزبرجد		والمرجان		والدرّ
عسجد	وثاني	ياقوت		وركن
السودد	ميين	بيت		قبالة

* * *

حَتَّى إِذَا مَا ارْتَحَلْهُ الْإِمَامُ
 بِسُنَّةِ سَنَ بِهَا الْإِسْلَامُ
 وَسَارَتْ الرَّاياتُ وَالْأَعْلَامُ
 عَادَ لِقَوْمٍ نَقَضُوا إِحْرَامُ
 ثُمَّ مَضَى إِلَى مِنَى الْأَقْوَامُ
 ثُمَّ أَمْسُوا وَبِهَا قَدْ نَامُوا
 حَتَّى إِذَا مَا حَسَرَ الظَّلَامُ
 صَلَّوْا بِهَا الْفَجْرَ مَعًا وَصَامُوا
 طَوْعًا وَلَمْ يُفْرَضْ بِهَا صِيَامُ
 ثُمَّ مَضَوْا مَا إِنَّ لَهُمْ مَقَامُ

* * *

حَتَّى أَتَوْا حَيْثُ يَكُونُ الْمَوْقِفُ
 بِعَرَافَاتٍ وَبِهَا الْمَعْرِفُ
 يَوْمَ بِهِ إِنْ لَيْسَ عَاوِ يَهْتَفُ
 مِمَّا يَرَى مِنْ صَرْفٍ مَا يُصْرَفُ
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُوصَفُ
 وَمِنْ عَطَاءِ اللَّهِ مَا لَا يُنْزَفُ
 مِنْ حُورٍ عَيْنٍ فِي الْعَلَى تَطْرَفُ
 شَوْقًا إِلَى أَزْوَاجِهَا تَسْرَفُ

طُوبَىٰ لِأَهْلِ الْحَجِّ يَوْمَ أُوجِفُوا
بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ عَمَّا أَسْلَفُوا

* * *

حَتَّىٰ إِذَا ضَوءُ النَّهَارِ أَذْبَرَ
وَعَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَطَارُوا حَسْرًا
يَدْعُونَ ذَا الْعِزِّ الَّذِي تَجَبَّرَا
ثُمَّ مَضَىٰ إِمَامُهُمْ وَكَبَّرَا
إِفَاضَةً لَمْ يَكُ فِيهِمْ مُنْكَرًا
قَدْ لَزِمُوا التُّؤَدَةَ وَالتَّقْوَا
حَتَّىٰ أَتَوْا جَمْعًا وَجَاؤُوا الْمَشْعَرَا
ثُمَّ أَنَاخُوا سَاهِمَاتٍ ضُمَّرَا
بِهَا يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَا
حَتَّىٰ إِذَا ضَوءُ الصَّبَاحِ أَسْفَرَا

* * *

وَأَنْجَابَ لَيْلٍ وَدَنَا النَّهَارُ
سَارَ إِمَامُ النَّاسِ ثُمَّ سَارُوا
مَعَ كُلِّ مَرَّةٍ مِنْهُمْ أَحْجَارُ
سَعَّ لِطَافٍ صُنِعَ صِغَارَا
ثُمَّ مَضُوا عَلَيْهِمْ وَقَارُ

جَمْرَةٌ	مِنْ	دُونِهَا	جَمَارٌ
ثُمَّ	رَمَوْهَا	وَهُمْ	كِبَارٌ
وَحَلَقُوا	وَدَبَّحُوا		وَأَزْدَارُوا
يَوْمًا	بِهِ	لِلْبَدَنِ	مُسْتَطَارٌ
مِنْ	طُولِ	مَا	يَشْحَدُهَا
			الشَّفَارُ

* * *

ثُمَّ	مِنِّي	تُلْقَى	بِهَا	الرِّحَالُ
كَأَنَّ	فِيهَا	النَّاسَ	لَمْ	يَزَالُوا
لِكُلِّ	مَرَّةٍ	مِنْهُمْ		ظِلَالٌ
قَدْ	حَلَّ	لِلْقَوْمِ	بِهَا	الْحَلَالُ
أَيَّامٍ	تَشْرِيقٍ	لَهَا		إِجْلَالٌ
مَا	هُوَ	إِلَّا	الرَّمْيُ	وَالْإِقْبَالُ
وَيَبِّعُ	كَأَنَّهَا			الْأَنْفَالُ
وَالْبَدْلُ	لِلسَّائِلِ			وَالنَّوَالِ

* * *

دَعَا	فَأَشْجَانِي	لِنَفْرٍ	دَاعِي
وَقَدْ	رَمَيْتُ	بِحَصَى	تِبَاعِ
الْجَمْرَاتِ	غَيْرَ	مَا	مِضْيَاعِ
الَّتِي	السُّنَّةُ		بِاتِّبَاعِ

ثُمَّ نَمَيْتُ الْكُورَ ذَا الْأَنْسَاعِ
 عَلَى أَمُونٍ حُرَّةٍ مِلَاعِ
 ثُمَّ أَتَيْتُ الْبَيْتَ لِلْوَدَاعِ
 فَقُلْتُ: يَا قَابِلَ سَعِي السَّاعِي
 إِنِّي دَنَا عَنْ بَيْتِكَ أَنْتِجَاعِي
 فَاغْفِرْ ذُنُوبِي يَا مُجِيبَ الدَّاعِي

* * *

وَقُلْتُ لِلْحَادِي الْقَرَاقِرِيِّ
 اذْكُرْ قُرَيْشًا أُسْرَةَ النَّبِيِّ
 أَهْلَ النَّدَى وَالْمَعْقِلِ الْأَيِّ
 وَالْحِلْمِ إِنَّ طَائِفًا ذَوُو النَّدِيِّ
 وَاخْتَصَّ مِنْهُمْ: وَوَلَدَ الْوَصِيِّ
 بَنِي الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى عَلِيِّ
 لَيْثِ الْوَعَى وَالْحَكَمِ الْمُرْضِيِّ
 ذَاكَ عَلَى رَعْمِ الْعِدَى وَلِيِّ
 وَإِلَى لِيَاءِ الْحَمْدِ وَالنَّجِيِّ
 وَالْحَوْضِ حَوْضِ الْمُصْطَفَى

* * *

مِنْ هَاشِمٍ فِي الْبَيْتِ ذِي الدَّعَائِمِ

والفَرَعِ	مِنْ	فُرُوعِهَا	السَّلَاجِمِ
السَّادَةِ		الْجَحَاجِحِ	الْقَمَاقِمِ
الْأَوَّلِينَ		السُّبْقِ	الْأَفَادِمِ
حَنْفُ	المُعَادِي	وَعِنَى	المُسَالِمِ
هُمْ	سَبَقُوا	الْأَقْوَامِ	بِالْمَكَارِمِ
أَتَمَّهُ	النَّاسِ	لَدَى	المَوَاسِمِ
عَلَى	مُنَى	الرَّاضِي	الرَّاعِمِ
أَكَارِمِ	عُرُّ	بَنِي	أَكَارِمِ
فَمَنْ	إِذَنْ	يُدْعَى	هَاشِمِ

* * *

بَنِي	عَلِيٍّ	وَبَنِي	العَبَّاسِ
الطَّيِّبِينَ		النُّجُبِ	الْأَكْيَاسِ
خَلَائِفَ	الأَرْضِ	هُدَاةِ	النَّاسِ
أَهْلِ	النَّدَى	العَالِي	البَاسِ
لُبَابِ	جِنْسِ	أَفْضَلِ	الأَجْنَاسِ
حَازُوا	ثَرَى	أَصْلِ	وَقَرَعِ
شُمَّ	العَرَانِينَ	لَأَصْلِ	رَاسِ
كَمْ	شَيَّدُوا	بِالْجُودِ	أَسَاسِ
فَهُمْ	مِنْ	النَّاسِ	مَكَانُ

ما إِنْ هُمْ فِي النَّاسِ مِنْ مِقْيَاسِ

* * *

وَحْيٍ تَيْمٍ أُسْرَةٌ الصِّدِّيقِ

أَهْلُ الْمَعَالِي وَالثَّرَى الْعَتِيقِ

ما مِثْلُهُمْ فِي النَّاسِ مِنْ فَرِيقِ

يُلْقَى وَلَا تَلْقَاهُ فِي طَرِيقِ

الِهَالِكِي الْعُدَاةِ لِلصِّدِّيقِ

وَالكَاشِفِينَ الْكَرْبَ ذَا الْمَضِيقِ

وَكُلِّ هَوْلٍ مُفْطَعٍ مَحِيقِ

وَكُلِّ خَصْمٍ لِلنَّدَى مِنْطِيقِ

بِكُلِّ مَاضِي الْحَدِّ كَالْعَتِيقِ

وَكُلِّ طَرَفٍ ضَامِرٍ عَتِيقِ

* * *

وَأَذْكَرُ بِهَا هُمْ أَهْلُهُ عَدِيًّا

رَهْطًا إِمَامٍ لَمْ يَزَلْ نَدِيًّا

لِلدِّينِ نَصْرًا أَيَّدَا قَوِيًّا

خَلِيفَةً مُقَدَّمًا مَرْضِيًّا

هَادٍ إِلَى بَابِ الْهُدَى مَهْدِيًّا

فَذَاكَ قَدَمًا صَاحِبُ النَّبِيَّا

قَدْ	سُمِّيَ	الفاروق	أَرْحَمِيَا
بالدين	طَبًّا	وَبِهِ	مَعْنِيَا
مُوقَفًا	مُسَدَّدًا		وَفِيَا
كَافٍ	لِمَا	حَمَلْتَهُ	مَلِيَا

* * *

وَلَسْتُ	بِالْقَالِي	لِعَبْدِ	شَمْسِ
كُتَابِ	وَحْيِ	الصَّلَوَاتِ	الْحَمْسِ
لُبَابِ	جِنْسِ	يَا لَهُ مِنْ	جِنْسِ
مُقَابِلِ	الْأَسْعَدِ	نَائِي	النَّحْسِ
هُمْ	سَبَقُوا	الْأَقْوَامَ	الْأَمْسِ
وَالسَّادَةِ	الشُّمِّ	الْكُمَاةِ	الْقُعْسِ
الْفَاتِحِي	بَابِ	خِطَابِ	اللَّبْسِ
وَالْمُشْتَرِينَ	الْحَمْدِ	لَا	بِالْبَخْسِ
وَفِي	الْوَعْيِ	الْأُسْدِ	ذَوَاتُ
شُمْسِ	اللِّقَاءِ	كُلِّ	يَوْمِ

* * *

وَفِي	بَنِي	زُهْرَةَ	مَجْدٍ
وَسُودِدٍ	صَخْمٍ	بِطَامِحِ	خِضْمِ
هُمْ	مَعْدِنُ	الْعِلْمِ	أَرْبَابِ
			النَّعْمِ

وَقَادَةُ الْحَيْلِ وَضْرَابُ الْبُهْمِ
 فَرْعُ أَصِيلٌ مُسْتَطِيلٌ فِي الْحَرَمِ
 فِي أَصْلِهِ الرَّاسِخِ وَالْفَرْعِ الْأَثْمِ
 فِي الْبَيْتِ ذِي الْعِزِّ الْقَدِيمِ وَالِدَعَمِ
 وَالْمُطْعَمِينَ النَّاسِ فِي الْعَامِ الْأَرْزَمِ
 وَالْمُدْرِكِي أَعْلَى عَظِيمَاتِ الْهَمَمِ
 هُمْ حَوْلَةُ الْبِرِّ الصَّدُوقِ فِي الْقِسْمِ

* * *

وَادُّكْرُ وَلَا تَنْسَ بَنِي مَخْرُومِ
 أَرْبَابَ مَجْدٍ تَالِدٍ قَدِيمِ
 وَأَهْلَ عِزٍّ بَاذِخٍ عَظِيمِ
 لُبَابِ فَرْعٍ نَاصِرٍ صَمِيمِ
 أَخْوَالِ بَرٍّ صَادِقٍ رَحِيمِ
 مُتَالِدٍ فِي الْحِجْرِ وَالْحَطِيمِ
 فَعَرَفَاتٍ فَإِلَى التَّنْعِيمِ
 لَمْ يَنْزِلُوا بِالْمَنْزِلِ الرَّمِيمِ
 مِنْ النَّجَارِ الْأَعْرَقِ الْكَرِيمِ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ ذِي نَدَى حَلِيمِ

* * *

وَعِصْمَةٌ	الْحَيِّ	وَحِصْنٍ	الْجَارِ
وَأَذْكَرٌ	بِحُسْنِ	الدُّكْرِ	الدَّارِ
فَرَعٌ	السَّرَاةِ	السَّادَةِ	الْأَخْيَارِ
فِي	الدَّرْوَةِ	العَلِيَاءِ	مِنْ نَزَارِ
سُدَّانَ	بَيْتِ	اللَّهِ	ذِي الأَسْتَارِ
وَجَارُهُ	بِالرِّ	خَيْرِ	جَارِ
هَمٌّ	نِجَارٌ	أَيُّهَا	نِجَارِ
سَقِيًّا	هَمٌّ	مِنْ	مَعَشِرِ
لَمْ	تَحْمِلِ	العَيْسُ	عَلَى الأَكْوَارِ
مِثْلَهُمْ	يَوْمًا	لِزَنْدِ	وَارِ

* * *

تِلْكَ	قُرَيْشُ	العِزِّ	فِي	بِطَاحِهَا
فِي	مُلْكِهَا	العَالِي	وَفِي	صَلَاحِهَا
لَمْ	تَحْمِلِ	العَيْسُ	عَلَى	صِفَاحِهَا
مِثْلَ	قُرَيْشِ	العِزِّ	فِي	ارْتِيَاحِهَا
لَمْ	تُطَلِّبِ	الْحَاجَاتِ		لِاسْتِنْجَاحِهَا
لَدَى	سِنِينَ	المَحَلِّ	فِي	إِحْاحِهَا
عَنْ	مِثْلِهَا	لِلْعَفْوِ	فِي	سَمَاحِهَا
وَلَمْ	تُرَدُّ	الْحَيْلِ	عَنْ	جَمَاحِهَا

شائكةَ الأبطالِ في سلاحها
بمثلها يُعصى على رماحها

* * *

ودَّعتُ منْ ودَّعتُ وسطَ الحجرِ
منهمْ بلا ذنبٍ ولا عنْ هجرِ
بلْ أذنتيْ صُحْبتيْ للنفرِ
وهاجنيْ شوقٌ وبَعْضِ الذِّكرِ
إلى هِجانِ عَيْطُموسِ بكرِ
شَقَّتْ منَ الشَّمسِ وضوءِ البدرِ
فَقُلْتُ للهاديِ المَجدِ المطريِ
طربٌ لها في نَعباتِ الزَّجرِ
في أَيْتُقِ كالقَطَواتِ الكدرِ
ثمَّ النِّجا قَصِيَتْ بَعْضِ العُدْرِ

* * *

فَقَالَ لي قولاً على إشفاقِ
لَمَّا رَأَى منْ شِدَّةِ اشتياقي
منْ دَمَعِ عَيْنِ سَرِبِ رَقراقِ
أَمْوَدُنْ لي أَنْتَ بالفِراقِ؟
فَقُلْتُ: إِنَّي قَدْ دَنَا أنطِلاقي

وَبِالْمِيثَاقِ	بِالْعَهْدِ	أَوْصِيكَ
الْأَخْلَاقِ	مِنَ الصَّافِي	وَالرَّفِيقِ
الوَاقِي	وَقَاكَ	وَكُنْ
بَاقٍ	ذاتُ نَحْضٍ	وَتَحْتَ
الْأَعْرَاقِ	نَائِتَةٌ	مَهْرِيَّةٌ

* * *

وَالصَّفَاحِ	الْأَبْطَحِ	بِهَا	أَعْلُو
شَاحِ	إِذْ	مِنَ نَخْلَتِهِ	فَالفَجِّ
مِرَاحِ	بَوَابِهَا	مِنْ	تَنْهَضُ
الرَّوَاحِ	تَعْجَلُ	قَرْنِ	لِوَرْدِ
اضْطَرَّاحِ	أُنْفِيَّهَا		وَاضْطَرَّحَتْ
الْبَرَاحِ	أَتَتْ	مَا	حَتَّى إِذَا
لَا حَا	إِذْ	غَلَسًا	أَمَّتْ سُهَيْلًا
مَطَا حَا	بِهِ	طَا حَتْ	وَشَرِبَتْ
وَأَمْتِ سَا حَا	جَلْدَانِ	عَلَى	طِيًّا
الصَّبَا حَا	بِأَوْقَحِ	رَأَتْ	حَتَّى رَأَتْ

* * *

الْوَرَادِ	بِأَوَّلِ	وَارِدَةً
طَرَادِ	هَمَّةِ	بِرَاكِبِ
	ذِي	

وَالشُّهَادِ	بِالشَّقِيقِ	مُكْتَحِلِ
الغادي	قَبْلَ غُدُوِّ	ثُمَّ اغْتَدَّتْ
انْجِرَادِ	عَلَى صَفْنًا	فَغَادَرَتْ
الهادي	هَدَاهَا	لِمَسْحَبِ
النَّجَادِ	نَاهِيَّةَ	ثُمَّ عَلَى
الوهادِ	وَعَلَى	طَيًّا
الحادي	زَجْرٍ	مِنْ خَوْفِ
الصَّيَّادِ	مِنْ	مَشْعُوفٍ

* * *

تَصَوَّبَا	مَا	وَالنَّجْمِ	اغْتَدَّتْ	ثُمَّ
الكَوْكَبَا	الْيَمَانِي	الْأُفُقِ	فِي	تَوْمٍ
الأَخْصَبَا	الْكَرَاعِ	تَغَشَى	كَرَكَرِ	مِنْ
عَيْهَبَا	لَيْلًا	تَحْتَالُ	كَرَى	وَفِي
أَخْشَبَا	خَشْنًا	الْحَرَّةِ	مِنْ	تَعْلُو
سُهَبَا	سُهُوبًا	تَعْلُو	إِذَا	وَتَارَةً
عَرَبَا	الظَّلَامِ	جِنْحُ	عَرَبَا	حَتَّى
أَخْرَبَا	لَيْلِ	أَعْقَابِ	أُورَدْتُمَا	أُورَدْتُمَا
المَشْرَبَا	تُرَيْدِ	حَرَى	صَادِيَّةً	صَادِيَّةً
شَوْدَبَا	غُدُوًّا	مِنْهُ	اغْتَدَّتْ	ثُمَّ

* * *

مُخْتَالَةً	تَمْرُحُ	فِي	هَبَابِهَا
كَالْقَيْنَةِ	الْعَدْرَاءِ	فِي	شَبَابِهَا
تَعْلُو	سُهُولَ	الْأَرْضِ	مَعَ صِعَابِهَا
إِلَى	الْقُرَيْحَاءِ	بِأَعْلَى	دَأْبِهَا
إِلَى	رِيَاضِ	الْحَيْلِ	فِي أَنْسِلَابِهَا
مِثْلَ	قَطَاةِ	الْخِمْسِ	فِي أَنْصِبَابِهَا
حَتَّى	أَتَتْ	فِي	الْوَقْتِ مِنْ إِيَابِهَا
قِبَالَةَ	النَّخْلِ	عَلَى	أَثْعَابِهَا
نَاسِلَةً	فِي	النَّخْلِ	لَا عَنْ بَابِهَا
مَرًّا	فَلَمْ	تَلَوْ	عَلَى قَضَائِبِهَا

* * *

إِلَّا	لِتَقْوِيَتِ	عَلَى	بِدَارِ
أَوْ	هَمَمَةٍ	فِي	شَرَعِ زَخَارِ
ذَاكَ	وَضَوْءِ	الشَّمْسِ	ذُو اسْفَرَارِ
ثُمَّ	اسْتَطَارَتْ	أَيَّ	مُسْتَطَارِ
نَاجِيَةً	تَوُّمٌ	ذَا	سُمَارِ
بِرَاكِبِ	ذِي	هَمَّةٍ	مِسْفَارِ
مُسْتَشْعِرٍ	مِنْ	أَلَمِ	التَّذْكَارِ
شَوْقًا	عَلَى	الْقَلْبِ	كَذَدَعِ النَّارِ

إِلَى فَتَاةٍ غِرَّةٍ مِعْطَارٍ
حَوْرَاءَ كَالْبَدْرِ التَّمَامِ السَّارِي

* * *

مَا زَالَ ذَاكَ حَالَهَا وَحَالِي
تَغْشَى ظِلَامِ اللَّيْلِ وَالْأَهْوَالِ
حَتَّى أَتَتْ تَرْجًا عَلَى إِحْمَالِ
وَبَيْشَةَ النَّخْلِ بِلَا إِغْفَالِ
مُجْفِلَةً مِثْلَ الظَّلِيمِ التَّالِي
لِلْجَسَدَاءِ الشَّرْعِ السَّلْسَالِ
فَصَبَحَتْ مَاءً جَبَاهُ خَالِي
وَقَدْ بَدَأَ ضَوْءُ النَّهَارِ الْعَالِي
بِذِي نَشَاطٍ غَيْرِ مَا مَكْسَالِ

* * *

ثُمَّ اسْتَطَفَّتْ كَقَطَاةِ الْحِقْفِ
عَنْ مَنْزِلِ سَائِرِ قَلِيلِ الْوَقْفِ
تَعَسَّفُ الْمَوْمَاءِ أَيَّ عَسْفِ
بِرَاكِبِ لَمْ يَدْرِ مَاذَا يُخْفِي
فِي الْقَلْبِ مِنْ شَوْقِ مُشَادِّ الْحَنْفِ
إِلَى هِجَانِ ذَاتِ فَرْعِ وَحْفِ

وَوَاضِحٍ أَلْمَى بُرُودِ الرَّشْفِ
وَمُخَمَّصٍ أَهْيَفَ رَايِ الرَّدْفِ
يَا نَاقَ مَا يُجْدِيكَ ذَا مِنْ وَصْفِي
هَيْدِي هَيَا بِنَا بِحَدِّ الْوَجْفِ

* * *

ثُمَّ اغْتَدَّتْ مُزْمَعَةَ الذَّهَابِ
إِلَى تِلَاعٍ بِمَصِيرِ دَابِ
لِلرَّبِضَاتِ غَيْرَ مَا مُرْتَابِ
إِلَى صِنَانِ الْوَعْثِ ذِي النَّكَابِ
إِلَى بَنَاتِ حَرْبِ فَاجْتَابِي
لِمَنْهَلٍ فِي الشَّعْبِ ذِي الشَّعَابِ
ثُمَّ اصْدِرِي مِنْهُ إِلَى هَرْجَابِ
لِابْنِي دَدٍ فَجَلْجَلِ الْأَحْزَابِ
وَبَعْدَ نَجْرٍ أُبْتُ لِلْمَثَابِ
يَبْمَبَا مُحَمَّدَةَ الْإِيَابِ

* * *

حَتَّى إِذَا أَوْرَدْتُهَا يَبْمَبَا
وَاللَّيْلُ قَدْ أَلْقَى جِرَانًا مُظْلِمًا
لَمْ تَبْعِ عِنْدَ الْوَرْدِ أَنْ تُلْعِثَا

إِلَّا لِأَنَّ تَشْرَبَ أَوْ تَلَقَّ
ثُمَّ زَجَرْتُ الْعَنْتَرِيسَ الْعَيْهَمَا
لَأُطْبِ لَأُطْبِ تَخْصِفُ جُنْحًا أَذْهَمَا
فَاخْتَدَمْتُ بَغِيرِ لَيْلٍ كُلَّمَا
قُلْتُ وَنْتُ ثَابِتٌ بِوَحْدِ أَحَدَمَا
فَصَبَحْتُ وَاللَّيْلِ قَدْ تَجَرَّمَا
كُنْتَنَ إِذْ كَانَتْ لَوْرِدِ مُعَلَّمَا

* * *

قُلْتُ وَقَدْ غَابَتْ هَوَادِي الْأَنْجُمِ
ثُمَّ أَتَتْ فِي عَطْلِ يَوْمِ النَّوْمِ
فَهَبَّ مِنْ نَشْوَةِ يَوْمٍ يَتَّمِي
أَنَا ابْنُ شَهْرَانَ كِرَامِ الْمَعْجَمِ
فَسَالَ مَنْ كَانَ إِمَامَ الْمَوْسِمِ
قُلْتُ لَهُ بِهِ مَقَالٌ لَا مَجْمَعِ
شَيْخُ بَنِي الْعَبَّاسِ فَاعْلَمْ وَأَفْهَمِ
وَأَنْصَدَعْتُ عَنْهُ خَنُوفٌ تَرْتَمِي
تَعْسِفُ دَيْجُورَ الظَّلَامِ الْمُظْلِمِ

* * *

فَوَقَعْتُ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَيْنِ

في	الْمَنْهَلِ	الْمُخْصِبِ	ذِي	الْبُئْرَيْنِ
ثُمَّ	اسْتَدْفَتْ	كَأَيِّ	فَرَحَيْنِ	
مُحَمَّدَةً	مِنْ	خَوْفِ	دَاعِي	الْبَيْنِ
سَامِيَةً	بِالطَّرْفِ			وَالْيَدَيْنِ
تَلْوِي	بِدَيَالٍ	عَلَى		الْحَاذَيْنِ
كَمَا	لَوَى	الْأَمْرَ	كَفُّ	الْقَيْنِ
فَصَادَفَتْ	مَعْضًا			عُرَاعِرَيْنِ
ثُمَّ	عَلَى	الشَّفْشَفِ	ذِي	الْمِيلَيْنِ
ثُمَّ	مُغَشَّاهَا	سَرُومُ		الْعَيْنِ

* * *

حَتَّى	إِذَا	أَوْرَدْتُهَا	سَرُومًا
حَيْثُ	تَرَى	الْأَبَارَ	وَالكُرُومًا
خَوْتُ	نَزْوًا	رَحْلَةً	مُحْطُومًا
كَمَا	رَأَيْتَ	الزَّيْفَ	الْمَأْمُومًا
مَا	كَانَ	إِلَّا	والتَّلْقِيمَا
حَتَّى	اجْرَهَدَتْ	حَادِيًا	رَسُومًا
تَجَشَّمُ	مِنْ	أُرْنَبٍ	الْمَجْشُومَا
وَمِنْ	ذَوَاتِ	الْمَبْرَحِ	الْحَزُومَا
مَا	زَالَ	ذَاكَ	الصَّمِيمَا

تَصَلَّى الحَرَابِي مَارِنًا جَرِينًا

* * *

فَكَّم طَوْتُ فِي ظَلَمَ الحَتَادِسُ
وَوَخَدًا إِلَى الطَّلْحَةِ مِنْ نَسَانِسُ

..... صَح طُود حَانِسُ

وَوَعَثَ سَجَعٍ فِي ظَلَامٍ دَامِسُ
فَأَصْبَحَتْ قَبْلَ رَجَاءِ الأَثْسُ

بالعَرَضِ مِنْ غُدُوَّة يَوْمَ الخَامِسُ

بِرَاكِبٍ مُسْتَشْعِرٍ المَلَابِسُ

مُسْتَيْقِظٍ الهَامَةِ غَيْرَ نَاعِسُ

تَعْتَسِفُ اليَدِ بِلا مُؤَانِسُ

* * *

ثُمَّ اعْتَلَّتْ بَطْنِ سَرُومٍ وَوَخَدًا

أَمَّا إِلَى صَعْدَةَ سَيْرًا قَصْدًا

بِرَاكِبٍ أَلْقَى الكَرَى والرَّقْدَا

يَرَعَى عَلَى النَّأْيِ هِنْدٍ عَهْدَا

لَمَّا رَأَى عَيْسِي المَسِيرِ الجَدَا

أَلْقَتْ بِهَا وَنَدَّ دَدُّ وَالصِّدَا

السَّهْلُ تَطْوِيهِ وَتَعْلُو النَّجْدَا

حَتَّى أَتَتْ صَعْدَةَ تَشْكُو الكَدَا
نَاسِلَةً تَسْبِقُ فِيهَا الوَفْدَا
مَا كَانَ إِلَّا لِقْمًا وورِدا

* * *

فِي مَنْزِلٍ كَانَ لَهَا مُوَافِقِ
سَهْلٍ لَدَى قَتِّ وِحوْضِ رَائِقِ
لَوْ أَخْطَأْتُ هَمِّي لِسَبْقِ السَّابِقِ
ثُمَّ اشْمَعَلَّتْ فِي ظِلَامِ غَاسِقِ
تَوْمٌ مِنْ قَضَانَ أَعْلَى الخَانِقِ
وَأَعْيَنًا لِلْمَاسِ وَالغَرَائِقِ
لِطَمْمٍ تَدْعَسُ فِي شُبَارِقِ
فَصَبَحَتْ خَيْوَانَ ذَا الحِدَائِقِ
وَالفَجْرُ لَمَّا لَاحَ فِي المَشَارِقِ
بِرَاكِبٍ يَكْتُمُ شَأْنَ العَاشِقِ

* * *

حَتَّى تَرَامَتْ بِعِقَابِ الفَقْعِ
عَنْ المُعِيدِينَ كَسَهُمِ النَّزْعِ
أَمَّا إِلَى جُرْفَةَ ذَاتِ الفَرْعِ
ثُمَّ عَجِيًّا بِأُنْجِدَارِ وَضَعِ

خَفْضًا	إِلَى	رَيْدَةً	بَعْدَ	الرَّفْعِ
حَتَّى	أَتَتْهَا	فِي	قَوَاتِ	الْجَمْعِ
بِنِعْمَةِ	اللَّهِ	الْجَلِيلِ		الصَّانِعِ
وَمِنْهُ	الصَّخْمِ	وَحُسْنِ		الدَّفْعِ
الْمُحْسِنِ	...	الْعَزِيزِ		الْمَانِعِ

* * *

ثُمَّ	انْتَحَتْ	بَعْدَ	مَنَامِ	السَّابِعِ
ضَامِرَةً	مِثْلَ	الْهَلَالِ		الْخَالِعِ
لِمَنْقَلٍ	الْحَيْفَةِ	ذِي		الْمَجَازِعِ
تَحْنُ	مِنْ	شَوْقٍ	حَيْنَ	النَّازِعِ
لِمَرْمَلٍ	ذِي	الْوَعْثِ		وَالكَّوَارِعِ
فَصَبَحَتْ	عِنْدَ	الصَّبَاحِ		الطَّالِعِ
صَنْعَاءَ	مِنْ	غُدُوَّةِ	يَوْمِ	السَّابِعِ
بِنِعْمَةِ	اللَّهِ	الْجَلِيلِ		الصَّانِعِ
وَمِنْهُ	وَالْفَضْلِ	مِنْهُ		الْوَاسِعِ
الْمُحْسِنِ	الْمُعْطِيِ	الْعَزِيزِ		الْمَانِعِ

* * *

ثُمَّ	انْتَحَتْ	تَجْتَابُ	عَرُضِ	الْحَقْلِ
بِرَاكِبٍ	نَاجٍ	قَلِيلٍ		الْتَقْلِ

هَمَّتْهَا يَكُلِي بِسَيْرٍ مُجَلِّ
فَاخْتَدَمَتْهَا قَبْلَ فِيءٍ الظِّلِّ
تَضِيفُ بَوَّسَانَ اعْتِسَافَ الهِقْلِ
وَجِبْنًا مِنْهَا بِوِخْدٍ رَسَلِ
قُلْتُ لَهَا لَمَّا اسْتَوَتْ فِي السَّهْلِ
مِنْ جُبْنٍ: يَا نَاقَ أَهْلِي أَهْلِي
أَلْقِي بَعْرَبِي رَدَاعِ رَحْلِي
بِمَنْ رَبِّي ذِي العُلَى وَالْفَضْلِ

* * *

ثُمَّ اسْلَمِي يَا نَاقَ مَا بَقِيَتْ
وَارْعِي سُمِّيَ العَرْشِ حَيْثُ شِئْتَ
وَمِنْ شِعَابِ القَهْرِ مَا هَوَيْتِ
وَالشَّطَّ إِذْ أَسْهَلْتَهُ رُعَيْتِ
وَالشَّرَعَ الرِّيَّانَ إِنْ ظَمَيْتِ
لَأَيِّ مَاءٍ بِقَرَى سُقَيْتِ
يَا نَفْسُ هَلْ شُكَّرَ لِمَا أَوْلَيْتِ
مِنْ صُنْعِ رَبِّ مُنْشِئِ مُمَيْتِ
تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ مُقَيْتِ
سُبْحَانَهُ مِنْ مُنْشِئِ مُمَيْتِ

* * *

فَالْحَمْدُ	لِلَّهِ	عَلَى	إِحْسَانِهِ
وَفَضْلِهِ	الْمَعْرُوفِ		وَأَمْتِنَانِهِ
سَيَّرَنَا	ذُو	اللُّطْفِ	فِي بُلْدَانِهِ
فِي	رِزْقِهِ	العَفْوِ	وَفِي أَمَانِهِ
حَتَّى	أَتَيْنَا	الْبَيْتَ	فِي مَكَانِهِ
ثُمَّ	قَضَيْنَا	شَأْنَنَا	مِنْ شَانِهِ
مِنْ	طَوْفِهِ	وَالْمَسْحِ	مِنْ أَرْكَانِهِ
ثُمَّ	هَدَانَا	اللَّهِ	فِي ضَمَانِهِ
كُلًّا	إِلَى	المَحْبُوبِ	مِنْ أَوْطَانِهِ
مَعَ	الَّذِي	يَأْمُلُ	مِنْ غُفْرَانِهِ

* * *

تمت الأُرجوزة
بعون الله وتوفيقه